الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ

جامعة غرداية

كليّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربيّ



**ظاهرة التّكرار الحجاجيّ في سورة الرّحمـــــن**

**وأثرها في التّفسير**

**مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربيّ**

**تخصّص: لِسَّانِيَات عربيّة**

**إعداد الطّالبتين: إشراف الأستاذ الدّكتور:**

* ليلى سويلم ابنة عمار **يحي** **بن** **يحي**
* ليلى معشت ابنة صالح

**أعضاء لجنة المناقشة**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الأستاذ(ة)** | **الجامعة** | **الصّفة** |
| * أ.د يحي بن يحي | جامعة غرداية | **مشرفا** |
| * د/ مهدي عزّ الدّين شنين | جامعة غرداية | **رئيسا** |
| * أ/ محرز عبد السّلام | جامعة غرداية | **مناقشا** |

**الموسم الجامعيّ: (**1440-1441هــ/ 2018-2019م)

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ

جامعة غرداية

كليّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربيّ



**ظاهرة التّكرار الحجاجيّ في سورة الرّحمـــــن**

**وأثرها في التّفسير**

**مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربيّ**

**تخصّص: لِسَّانِيَات عربيّة**

**إعداد الطّالبتين: إشراف الأستاذ الدّكتور:**

* ليلى سويلم ابنة عمار **يحي** **بن** **يحي**
* ليلى معشت ابنة صالح

**أعضاء لجنة المناقشة**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الأستاذ(ة)** | **الجامعة** | **الصّفة** |
| * أ.د يحي بن يحي | جامعة غرداية | **مشرفا** |
| * د/ مهدي عزّ الدّين شنين | جامعة غرداية | **رئيسا** |
| * أ/ محرز عبد السّلام | جامعة غرداية | **مناقشا** |

**الموسم الجامعيّ: (**1440-1441هــ/ 2018-2019م)

**شكر وعرفان**

اتّباعا لهدي نبيّنا محمّد صلى الله عليه وسلم ولقوله:

**" لا يشكر الله من لا يشكر النّاس"**

**فالشّكر للّه أوّلّا وآخرا على نعمه الّتي لا تُعدّ ولا تُحصى**

ثمّ الشّكر الكبير

**لأستاذنا المشرف البروفيسور "يحي بن يحي "**

لكرمه وحسّه الكبير بالمسؤوليّة في توجيهنا بمرافقته المتواصلة لنا أثناء

إنجازنا لهذا البحث

ونرجو من الله تعالى أن يحفظه ويبارك في صحّته وعمره، وأن ينفع بعلمه،

وأن يجعل ما بذله من أجلنا في ميزان حسناته.

ونشكر كلّ من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث.

والشّكر موصل لأعضاء لجنة المناقشة.

**إهـــــــداء**

الحمد لله على نعمه الكثيرة وآلائه العظيمة حمدا يليق به

أهدي هذا الجهد إلى عيني **أمّي وأبي** اللّذين أرى بهما الدّنيا

إلى قرّة عيني **ابنتي العزيزة فاطمة**

إلى توأم روحي **صديقتي الغالية أمينة**

إلى أخي **الوفيّ عبد الحقّ**

إلى أخي **العزيز** **عبد** **النّور**

إلى كلّ من أحسّن ومدّ إليّ يد العون

إلى كلّ من علّمني حرفا

**ليلى سويلم**

**إهـــــــداء**

أقدم ثمرة جهدي إلى **الوالدين الكريمين** اللّذين لم يبخلا بدعائهما في إنجاز هذا العملإلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهّد لي طريق العلم ويضيء لي درب الحياة

إلى من فتح لي باب الأمان والاطمئنان والحب والحنان إلى صاحب القلب الكبير والفضل الأكبر **أبي الغالي صالح**

إلى من حضنها يأويني إلى الزّهرة التيّ تذبل لتعطر **قلبي أمي الحبيبة**، إلى القلب الطّاهر الرّفيق والنّفس البريئة

إلى من وقفت إلى جانبي في الشّدّة والرّخاء **أختي مريم** أحبك وأتمنى لك الشّفاء العاجل

إلى من شجّعني منذ نعومة أظافري لأصل إلى ما أنا عليه أخي **الحبيب عمر**،

إلى سندي في الحياة **زوجي العزيز أحمد** أتمنى له كلّ النّجاح والتّوفيق

إلى إخواني وأخواتي **زهير**، **ونصر الدّين**، **عائشة،** **أمال**، إلى ابني الغالي **ياسين**

وإلى زوجتي أخويّ، **زهيرة**، **عقيلة**.

إلى كلّ من ذكره قلبي ونسيه قلمي إلى كلّ هؤلاء إلى كلّ من تمنى لي الخير،

إلى كلّ من ينطق العربيّة ويعتزّ بها، إليكم جميعا ثمرة جهدي.

**ليلى معشت**

**معلومات التّوثيق والأرشفة:**

**1- عنوان البحث:**

**ظاهرة التّكرار الحجاجيّ في سورة الرّحمن وأثرها في التّفسير**

**The Argument repetition in the Quran. The Surat of Al-Rahman as a model**

**2- جدول الاختصارات:**

|  |  |
| --- | --- |
| **الكلمة** | **اختصارها** |
| العدد | ع |
| الجزء | ج |
| الصّفحة | ص |
| المرجع السّابق | (مر.س) |
| تحقيق | تح |
| تعليق | تع |
| تصحيح | تص |
| طبعة | ط |
| دون طبعة | (د.ط) |
| نفس الصّفحة | (ن.ص) |
| دون مكان طبع | (د.م) |

**الملخّص باللّغة العربيّة:**

يعدّ القرآن الكريم" معجزة اللّه للبشريّة جمعاء، ومن بين أسرار إعجازه "التّكرار الحجاجيّ"، فجاء العنوان **" ظاهرة التّكرار الحجاجيّ في سورة الرّحمن وأثرها في التّفسير"**، قائمًا على إشكاليّةٍ أساسيّةٍ هي: ما أثر التّكرار الحجاجيّ في توضيح معاني السّورة وما مقاصده؟ مستندتين في ذلك إلى مواطن التّكرار في السّورة مستعملتين جملةً من الوسائل البحثيّة الإجرائيّة المناسبة وطبيعة الدّراسة.

وتوصّلنا في الأخير إلى أنّ "ظاهرة التّكرار الحجاجيّ" في سورة الرّحمن جاءت لتوكيد النّعم، والتّهديد بالهلاك للمنكرين لها، من خلال استعمال الآليات الحجاجيّة لتحقيق الإقناع والإمتاع تماشيّا مع الطّبيعة البّشريّة. وكلّ هذا دليل على تفرّد الله سبحانه وتعالى بالألوهيّة.

**الكلمات المفتاحيّة**: تكرار، حجاج، ظاهرة، بلاغة.

**الملخّصّ باللّغة الإنجليزيّة:**

The Quran is considered the miracle of God for all mankind. One of the secret of His miracles is ' the argument repetition'. The title " The argument repetition in the Quran. The Surah of Al-Rahman as a model " based on a vital problem which is what is the effect of 'the argument repetition ' in clarifying the meanings of the verses and its purposes?  based on the points of repetition in the Sura using a number of proceduaral research methods.

         The argument repetition phenomenon in Surat Al-Rahman comes, at last, to ensure the God graces as well as the threat of destruction to the deniers through the use of argument mechanism to achieve persuasion and pleasure in line with human nature.

All these are evidences of the uniqueness of God Almighty's divinity.

Keys words: Repetition, Argument, Phenomen, Rethorics

**مقدّمة**

بسم الله الرّحمن الرّحيم والصّلاة والسّلام على المصطفى الأمين، سيّدنا محمّد خاتم الأنبياء والمرسلين، والحمد لله حمدا كثيرًا مباركًا فيه، على نعمة الإسلام ونعمة العلم. أمّا بعد:

فإنّ التّكرار من سمات لغة الضّاد وأسرار فصاحتها وجمالها، وهو من أدقِّ الأساليب الشّائعة في '' القرآن الكريم'' لما يؤديه من معاني ومقاصد وعلى رأسها الوظيفة الحجاجيّة، بالإضافة إلى وظائف أخرى كالتّأكيد والتّهويل والتّخويف. فهذه الوظائف والأغراض البلاغيّة جاءت في "القرآن الكريم" لتقويّة الإيمان وتثبيته، وهذا نتيجته لا محالة الفلاح في الدّنيا والآخرة.

وإذا كان التَّكرار في غير القرآن بعضه مذموما فإنّه في القرآن كلّه محمود. كيف لا وقد جاء لتحقيق غايات ساميّة أبديّة تعود على البشر إلى نهاية البشريّة، متمثّلة في فهم معاني القرآن فَهْمًا صحيحا يؤدي إلى الفلاح في الدّنيا والآخرة.

إنّ الأسباب الّتي أدّت بنا إلى اختيار هذا الموضوع بالذّات هي: رغبتنا الملحّة في إجراء بحث في الدّراسات القرآنيّة اللّغويّة، وذلك لفضل "القرآن الكريم" عن باقي المدوّنات، ولفضل الدّراسات القرآنيّة اللّغويّة عن باقي الدّراسات اللّغويّة، واخترنا سورة الرّحمن لأنّها عروس القرآن، بالإضافة إلى مكانة التّكرار الحجاجيّ وأثره في إيصال المعاني القرآنيّة ومضمون الآيات الكريمات. فهو أسلوبٌ يساعد على فهم كتاب الله. كما أردنا أن ننبّه إلى الفهم الخاطئ، والنّظرة الخاطئة للتّكرار باعتباره مجرد تكرير لا غير. من هذا التّحديد للأسباب تتّضح أهميّة هذا البحث.

وللأهميّة البالغة لهذه الظّاهرة يأتي هذا البحث لدراستها بهدف الكشف عن آليّة الحجاج الّتي يقوم عليها التّكرار في "سورة الرّحمن"، وقد جعلنا موضوع مذكّرتنا: **ظاهرة** **التّكرار** **الحجاجيّ** **في** **سورة** **الرّحمن** **وأثرها** **في** **التّفسير**، فحاولنا الإلمام بكلّ جوانب الموضوع قدر الإمكان ولو أنّه غير متاح لتشعّب هذه الظّاهرة وتعدّد وظائفها الّتي مسّت جميع مستويات اللّغة العربيّة. لذلك كان الموضوع مشتركا بين علوم اللّغة وعلوم "القرآن الكريم". حيث تطرّقنا فيه إلى الحجاج في آيات هذه السّورة الكريمة، وذلك من خلال تحديد عباراته ومقاصده وكذا أثره على المعاني. فدراستنا تتناول إحدى خصائص "النّص القرآنيّ"، والّتي أسهمت في تعميق معانيه وتزيين فواصله. وتبقى غايتنا الأولى والأخيرة هي فهم القرآن.

ونظرا للمعطيات السّابقة فإنّ **إشكاليّة البحث** الأساسيّة تمثّلت في التّساؤل التّالي: ما أثر التّكرار الحجاجيّ في توضيح معاني السّورة ومقاصدها؟ وقد تفرّعت عنها تساؤلات جزئيّة مثل:

* 1ماذا يعني التّكرار الحجاجيّ، وكيف يتجسّد في القرآن الكريم ككلّ؟
* 2 ما أهميّة التكرار الحجاجيّ في سورة الرّحمن؟ وما الّذي يمكن أن يضيفه إلى معانيها، وبخاصّة في المستوى الصّوتيّ؟

بعد الاطلاع على الموضوع، ومحاولة جمع المادة العلميّة، وللحصول على أجوبة لإشكاليّة بحثنا اعتمدنا: **المنهج** **التّداوليّ** من خلال باب الحجاج منه، وحاولنا الاستعانة **بأدوات إجرائيّة** مساعدة للوقوف على تفاصيل الظّاهرة مثل: **الوصف** أثناء تتبّع معالم التّكرار الحجاجيّ وإثباتها في الآيات الكريمات لهذه السّورة، حيث قمنا بوصف الظّاهرة، كما حاولنا الوقوف على عدد ورودها في هذه السّورة لإدراك أهميّته، واعتمدنا على أداة **التّحليل** أثناء الكشف عن مقاصد التّكرار الحجاجيّ في هذه السّورة الكريمة وتحليلها.

هذا البحث سعى إلى تحقيق مجموعة من **الأهداف**، وهي:

* تتبّع الحجاج في سورة الرّحمن.
* الوقوف على مقاصد الحجاج وأهدافه في هذه السّورة.
* إيضاح أثر الحجاج في معاني آيات هذه السّورة الكريمة.
* تحديد المعاني الخاصّة لظاهرة التّكرار الحجاجيّ في السّورة.

ولتحقيق الأهداف المرجوّة من هذا البحث قمنا ببنائه على مقدمة وتمهيد بالإضافة إلى مبحثين وخاتمة، حيث عرضنا في المقدمة أسباب اختيارنا للموضوع والدّراسات السّابقة الّتي تَمَّ اعتمادنا عليها في بحثنا هذا، ذكر الخطوات المتّبعة في هذا البحث، واعتنى التّمهيد بتعريف كلٍّ من الحجاج والتّكرار لغة واصطلاحا ثمّ تقديم لمحة مختصرة عنهما، أمّا المبحث الأوّل فخصّصناه لظاهرة التّكرار الحجاجيّ في القرآن الكريم، وانقسم هذا المبحث إلى مطلبين: الأوّل يتضمن "مفهوم الحجاج والتّكرار وأبعادهما"، أمّا الثاني فيتضمّن" أسبابه ومقاصده وأثرها في المعاني القرآنيّة"، أمّا المبحث الثاني: حجاجيّة التّكرار في سورة الرّحمن، فكان عبارة عن جزء تطبيقيّ احتوى على أربعة مطالب: الأوّل خصّصناه لوصف المدونة، أمّا الثاني: فضمّ "التّكرار الحجاجي ّ للأصوات ودلالته"، بنوع من التّحليل، والثّالث: ضمّ "التّكرار الحجاجيّ للرّوابط ودلالته"، أمّا الرّابع: فضمّ التّكرار الحجاجيّ للمحسّنات اللّفظيّة ودلالته. وأنهينا هذا البحث بخاتمة تضمّنت أهمّ النّتائج الّتي توصّلنا إليها.

لأهميّة هذا الموضوع، وبخاصّة كونه محاولة لقراءة النّصّ القرآنيّ بمنهج يجمع بين التّداوليّة وعلوم البلاغة.

ومن أهمّ **الدّراسات السّابقة** الّتي تناولت التّكرار الحجاجيّ في "القرآن الكريم":

1. إيمان درنوني، الحجاج في النّصّ القرآنيّ، سورة الأنبياء أنموذجا، رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ الجودي مرداسي، جامعة باتنة، 2012 - 2013م
2. آمنة عوض الكريم محمّد، أساليب الحجاج في القرآن الكريم، يس إلى سورة الإسراء ، دراسة تحليليّة، رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ سيف النصّر عبد الله الكباشي، جامعة أم درمان الإسلاميّة، 1433ه / 2012م.
3. أيمن أبو مصطفى، بلاغة الحجاج والإقناع، رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ عيد بلبع، جامعة دمنهور، 2011م.

إضافة إلى هذه الدراسات فقد وقفنا على دراسة شبيهة بالموضوع، ومختلفة من حيث المدوّنة، هي: التّكرار الحجاجيّ في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا لخيرة خرفي، رسالة ماجستير، إشراف عبد الحميد بن عيسى، جامعة وهران،2014-2015م، حيث أفدنا منها في الجانب التّطبيقيّ.

كما استعنّا بجملة من **المصادر والمراجع** ليبلغ البحث غايته، محاولتين التّنويع فيها، ويُعتبر "القرآن الكريم" أهمّها بحكم كون **المدوّنة** "سورة الرّحمن" جزءا منه، ثمّ يأتي بعده **تفسير التّحرير والتّنوير** لابن عاشور وغيره من التّفاسير للاستئناس بشروح المفسرين لمعاني السّورة، وكذا **الكتاب** لسيبويه الذي تعرّض لمسألة التكرار، وكما أفدنا من كتب ودراسات مختلفة لها صلة بالموضوع مثل **التّداوليّة والحجاج** لصابر الحباشة، **اللّغة والحجاج** لأبي بكر العزاوي... وغيرها.

إنّ بحثنا هذا لم يخلُ من الصّعوبات والمتاعب، أهمّها صعوبة التّعامل مع النّصّ القرآنيّ من حيث قدسيته، البحث عن المادة العلميّة والتّنسيق بين عناصرها، ضيق الوقت نتيجة لتغيير الموضوع، وكذا اختلاف المؤلفين في معالجة الموضوع جعلنا نقف موقف الحائر في تحديد الدّراسة الأصوب للاعتماد عليها. لكنّ هذه الصّعوبات وغيرها تهون أمام الإنجاز عندما يتمّ، فما أصبنا فيه فمن الله وما أخطأنا أو قصّرنا فيه فمن أنفسنا والشّيطان.

وفي الأخير نسأل الله القدير أن يتقبّله منّا ويجعله عملا خالصا له، والله نسأل التّوفيق والسّداد.

ليلى سويلم / ليلى معشت

غرداية في 11/09/2019

[Fatisou49@gmail.com](mailto:Fatisou49@gmail.com)

Leilaahmed4747@gmail

**تمــهيد**

إنّ المتفكّر في اللّغة العربيّة وأساليبها، يجد أنّ جلّها يعتمد على أسلوب الحجاج، فكلّ متكلّم يسعى لإثبات كلامه أو وجهة نظره بتقديم جملة من الحجج والبراهين يقوم بعرضها أثناء تواصله مع غيره، كما يقوم بذلك في حالة رفضه أو نفيه لأمر ما، وهذا ما بيّنه الباحث أيمن أبو مصطفى حين قال: «...فالحجاج البلاغيّ البيانيّ يحاول إقناع المخاطب باستخدام الأدلّة العقليّة والبلاغيّة، وباستخدام الآليات اللّغويّة الّتي قد يوظِّفها المخاطب في الكلام من أجل تحقيق الغاية من الحكم المبسوط فيه تصديقاً أو تكذيباً، إنكاراً أو إقراراً، أو غير ذلك»[[1]](#footnote-1). فالحجاج أداة فعالة لها وسائلها لإقناع المخاطَب، وإزالة تردّده في قَبول كلام المخاطِب.

**1. الحجاج:**

الحجاج ظاهرة بلاغيّة تسابق الباحثون في دراستها. فما مفهومها؟ وما المقصود بها؟

1.1 **لغة**:

الحجاج ظاهرة بلاغيّة تسابق لغة كما جاء في لسان العرب من: الحجّة: البرهان، وقيل الحجّة ما دُوفع به الخصم، وقال الأزهريّ: الحجّة الوجه الّذي يكون به الظّفر عند الخصومة، وهو رجل محجاج أي جدل، والتّحاج: التّخاصم، وجمع الحجّة: حجج وحجاج، وحاجّه محاجّة وحجاجًا: نازعه الحجّة، وحجّه يحجّه حجا: غلبه على حجّته[[2]](#footnote-2).

2.1 **اصطلاحا:**

على حسب تعريف " برلمان" فهو: «جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة تحفّز المتلقّي على الاقتناع بما نعرضه عليه أو الزّيادة في حجم هذا الاقتناع»[[3]](#footnote-3).فالحجاج لا مناص منه في العمليّة التّواصليّة لدفع الشكّ عن المتلقّي، وذلك باستعمال حجج عقليّة.

**2. تطور الحجاج:**

الحجاج ظاهرة لغويّة شهدت تطوّرات كباقي الظّواهر اللّغويّة، يقول الدّكتور أبو بكر العزاوي: «إنّ نظريّة الحجاج في اللّغة تتعارض مع كثير من النّظريات والتّصورات الحجاجيّة الكلاسيكيّة الّتي تَعُدُّ الحجاج منتميّا إلى البلاغة الكلاسيكيّة (أرسطو)، أو البلاغة الحديثة

(برلمان، أولبريخت تيتيكا، ميشال ميير ...)، أو منتميّا إلى المنطق الطّبيعيّ (جان بلير غريز) ...)»[[4]](#footnote-4). فالحجاج في بادئ الأمر انطلق بمفهوم فلسفيّ جدليّ ، ثمّ هناك من اعتبر( الحجاج هو البلاغة إلى أن ظهرت التّداوليّة الّتي يعدّ الحجاج أحد أساليبها)، ويواصل "العزاوي" قائلا: «إنّ هذه النّظريّة الّتي وضع أسسها اللّغويّ الفرنسيّ "أزفالد ديكرو" منذ سنة 1973م نظريّة لسانيّة تهتم بالوسائل اللّغويّة ... الّتي يتوفّر عليها المتكلّم، وذلك بُغية توجيه خطابه وجهة ما، تمكّنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجيّة، انطلاقا من المقولة الشّائعة :" أنّنا نتكلّم عامّة بقصد التّأثير " ، فهذه النّظريّة تريد أن تبيّن أنّ اللّغة تحمل بصفة ذاتيّة جوهريّة وظيفة حجاجيّة» [[5]](#footnote-5)، فالحجاج طبيعة و ميزة ملحة في اللّغة، أو البلاغة الحديثة. وكما قال الباحث أيمن أبو مصطفى: «...البلاغة العربيّة أصلت للإقناع وسعت إليه...فالإقناع أساس من أسسها بل لا أكون مبالغا إنْ قلت إنّ البلاغة عند البلاغيين العرب هي الإقناع»[[6]](#footnote-6)، فالبلاغة العربيّة قامت على الإقناع لأنّ الكلام له هدف، وهو إزالة الشّك عن المخاطَب والنّجاح في إقناعه بكلامنا.

**3. التّكرار:**

يعدّ التّكرار طريقة ذات دور حجاجيّ ، و هو ما أكدّه العديد من علماء اللّغة ، منهم بريلمان وتتيتكا » كثرة إيراد الحكايات الدائرة حول موضوع واحد ، وكثيرا ما يصحب هذا التّراكم قضيّة حجاجيّة أخرى تتوخى في العرض، هذه الإشارات إلى دقائق والوقائع المتعلّقة بذلك الموضوع  تكييفا لحالة الحضور  الّذي نريد أن يتّسم بها موضوعنا في ذهن السّامعين، ولإحداث الانفعال أيضا، فبقدر ما يكون الموضوع مخصوصا يكون أبعث على الانفعال »[[7]](#footnote-7)،حيث يسعى المتكلّم من خلاله إلى ترسيخ حقيقة ما في ذهن السّامعين وإقناعهم بها في جوّ مليء بالانفعال.

**1.3. مفهوم التّكرار:**  
 ليتبيّن لنا الدّور الحجاجيّ للتّكرار علينا التّطرّق لمفهوم هذا المصطلح لغة واصطلاحا.

1.1.3. **لغة:**

من المعاجم اللّغويّة الّتي عرّفت هذا المصطلح لسان العرب لابن منظور الّذي يقول فيه: "الكرّ: الرجوع يقال كرّه وكرّ بنفسه…والكر مصدر كرّ عليه يكرُّ كراً وكروراً وتكراراً: عطف عليه وكرّ عنه: رجع… وكرر الشيء وكركره: أعاده مرة بعد أخرى. فالرجوع إلى شيء وإعادته وعطفه هو تكرار "[[8]](#footnote-8).

**2.1.3. اصطلاحا:**

عرّفه علماء اللّغة بأنّه: '' تكرار الكلمة في سياق واحد إمّا للتّوكيد أو لزيادة التّنبيه أو التّهويل أو للتّعظيم أو للتّلذّذ بذكر المكرّر.والتّكرار لا يقوم فقط على مجرد تكرار اللّفظة في السّياق، وإنّما ما تتركه هذه اللّفظة من أثر انفعاليّ في نفس المتلقّي''[[9]](#footnote-9)، وبذلك فإنّه يعكس جانباً من الموقف النّفسيّ والانفعاليّ، ، فكلّ تكرار يحمل في ثناياه دلالات نفسيّة وانفعاليّة مختلفة تفرضها طبيعة السّياق، ولو لم يكن له ذلك لكان تكراراً لجملة من الأشياء الّتي لا تؤدي إلى معنى أو وظيفة، تكمن أهميّة التّكرار في تعدّد الوظائف الّتي يؤدّيها، فهو يمسّ المعنى، وهذه العمليّة تتمّ على مستوى العقل، كما يحدث به إيقاع، وهذه العمليّة تتمّ على مستوى النّفس. ولكلّ تكرار دلالة خاصّة به.

**2.3. تطور التّكرار:**

يُعتبر التّكرار من أقدم ظواهر اللّغة العربيّة، بداية بالشّعر الجاهليّ، ثمّ وردت في "القرآن الكريم"، وفي" الحديث النّبويّ الشّريف، ثمّ في كلام العرب شعرا ونثرا. وفي التّكرار نجد مستويات فهناك تكرار على مستوى الحروف، وآخر على مستوى الكلمة، وثالث على مستوى الجمل: الاسميّة منها والفعليّة، لذلك اعتنى علماء النّحو والصّرف بالتّكرار لأنّه يمسّ بينية الكلمة، وتركيب الجملة، وهو ما يسمى عندهم في باب التّوابع بالتّوكيد.

**المبحث الأوّل**

**التّكرار الحجاجيّ في القرآن الكريم**

**المطلب الأوّل**

**مفهوم الحجاج والتّكرار وأبعادهما**

لا يختلف اثنان على أنّ "القرآن الكريم" نصّ وخطاب، والخطاب من أهمّ أهدافه الحجاج بغرض الإقناع، وهذا ما بيّنه العديد من الباحثين نذكر منهم "عبد الله صولة" قائلا: «لقد توافر في القرآن من المعطيات ما جعله خطابا حجاجيّا، وما جعل الحجاج يصيب كثيرا من العناصر اللّغويّة فيه، مثل الكلمات والتّراكيب والصّور، وهي تتكرّر فيه تكرارا جعل منها خصائص أسلوبه المميزة»**[[10]](#footnote-10)**، حيث إنّ الحجاج آليّة لغويّة تمسّ العناصر اللّغويّة بأنواعها، ولم يخل منها خطاب خاصّة الخطاب القرآنيّ.

وتؤكّد ''آمنة بلعلي'' على الرّأي ذاته قائلة: «وفي الخطاب القرآنيّ كان الحجاج دائما عنصرا مهمّا في عمليّة الإقناع، وفي إدراك الحقّ، وقَبوله، ولقد أعطى القرآن العقل مكانة كبيرة، ونوّه به في العديد من الآيات. حتّى إنّه وصف الّذين لا يُعملون عقولهم بالأنعام أو أضلّ، ذلك أنّ الإسلام يريد أن يحصل الإنسان على القناعة الذّاتيّة المرتكزة على الحجّة أو البرهان في إطار الحوار الهادئ العميق في قضايا العقيدة وغيرها»**[[11]](#footnote-11)**، فالقرآن الكريم ركّز على الحجاج دون إكراه أو عنف بل اعتمده بأريحيّة وتعقلّ.

والحجاج ورد في القرآن الكريم بلفظه أو معناه في عدّة آيات منها قوله تعالى:

ﱩ ﯲ ﯳﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﱨ [سورة البقرة: الآية 111]، وكقوله عزّ وجلّ: ﱩ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮰ ﱨ [آل عمران: 66]، وقوله تعالى: ﱩ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﱨ [سورة النّساء: الآية 165]، وقوله أيضا: ﱩ ﯲ ﯳﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﱨ [سورة البقرة: الآية 111].

وتوجد العديد من الآيات لا يسع المقام لذكرها جميعا. لكّنها تشترك في الهدف، وهو الإقناع، فالجدال والبرهان والحجة كلّها وسائل لغاية واحدة ألا وهي التّأثير في المخاطب وإقناعه.

فاللّغة كانت ولا تزال وظيفتها الإقناع والتّأثير، وبالتّالي التّواصل، يقول "فيليب بروطون": «يعدّ الإقناع إحدى جهات القول الأساس للتّواصل، الّذي يكون القصد منه إمّا التّعبير عن إحساس أو عن حالة أو عن نظرة فريدة إلى العالم أو إلى الذّات، أو يكون القصد منه الإخبار، أي وصف موقف معيّن على نحو أكثر موضوعيّة، أو يكون القصد منه أيضا الإقناع بواسطة أدّلة تحمل المتلقّي على الانخراط في رأي ما. فالتّعبير، والإخبار، والإقناع، ثلاثة سجّلات غير مختلطة، على الرّغم من أنّ الحدود بينها ليست بالدّقة الّتي تفترضها النّظريّة، وذلك بفعل ثراء الكلام الإنسانيّ»[[12]](#footnote-12). فالتّواصل والإقناع ثنائيّة لا يمكن الفصل بينها، حيث جمعت اللّغة بينهما، لما يحقّقانه من وظائف لها.

سنتناول في هذا المبحث مفهومي الحجاج والتّكرار وأبعادهما، للتّمهيد لدراسته في القرآن الكريم، وفي سورة "الرّحمن" خاصّة. وهذا المصطلح المركب والّذي اعتمدناه عنوانا لدراستنا "**التّكرار الحجاجيّ**" يمكن تفكيكه على النّحو الآتي، بادئين بالحجاج لأهميّته باعتباره الغاية من التّكرار، ولاهتمام العلماء به حيث أيقنوا بأهميته البارزة في تقديم المعاني.

**1.الحجاج:**

للحجاج مفهوم وأبعاد كباقي المصطلحات، فما مفهومه؟ وفيما تتمثّل أبعاده؟

**1.1. مفهومه:**

يعتبر الحجاج ميزة من مميّزات اللّغة، وميزة بالنّصّ القرآنيّ وهذا ما انتهت إليه نتائج دراسات سابقة، فالقرآن الكريم، حجاج يهدف إلى تغيير وضع قائم كما جاء في تعريف عبد الله صولة للحجاج: «عمل غرضه دائما أن يغير وضعا قائما»[[13]](#footnote-13)، ويواصل "صولة" في تأكيد حجاجيّة القرآن الكريم فيقول: «إنّ الحجاج هو البديل عن العنف في نظريّة الحجاج إذ يمكن حسب "برلمان" و "تيتيكاه" أن نسعى إلى تحقيق النّتيجة نفسها باعتماد إحدى وسيلتين: العنف أو الخطاب نقنع بواسطته النّاس فيقتنعون، فاعتماد هذه الوسيلة أو تلك هو الّذي يجعلنا ندرك على أحسن وجه الفرق بين حريّة المعتقد والإكراه، وغنيّ عن البيان أنّ القرآن هو من هذه النّاحية حجاج صرف»[[14]](#footnote-14)، فالحجاج هو وسيلة لإقناع النّاس دون عنف أو إكراه، هذان الأخيران اللّذان يعتبران وسيلة أخرى للإقناع، لكن شتّان بين الوسيلتين، فالإقناع بالحجاج أسلوب راقٍ اّتخذه ''القرآن الكريم'' منهجا له، تقديرا لأولي الألباب. الّذين يدركون بعقولهم مقاصد الحجاج القرآني وغاياته، فيتوصلون إلى إدراك أسرار معانيه ويطبقونها في حياتهم، ويجعلونها منهجا لهم. يقول الله سبحانه وتعالى ﱩ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﱨ [سورة البقرة: الآية 256] فحتّى الدّين لا إكراه فيه، حيث إنّللإنسان الحريّة التّامّة في اعتناق الدّيانة الّتي يرغب في التّديّن بها، وهو حرّ في قناعاته. لكنّه مسؤول عن أفعاله وخياراته.

**2.1. أبعاده:**

للحجاج أبعاد وأغراض باعتباره أهمّ آليّة للخطاب، ولأهميّته في الدّراسات التّداوليّة، يقول صابر الحباشة: «إنّ التّفاعل بين البحث التّداوليّ والبحث البلاغيّ، وطبيعة علاقتهما بالحجاج، فـإنّ الحجـاج يراعـى حسب ثلاثة منظـورات كبـرى: منطقيّ ولغويّ ومحادثيّ»[[15]](#footnote-15).

وقد سردها- صابر الحباشة- كما يلي:

أ) - المنظـور المنطقـيّ: يـرى اعتمـاد منطـق خـاصّ باللّغـات الطّبيعيـّة. وتجسّـد هـذا التّمشي نظريتان أساسيتان:

1- اللّسانيات النّفسيّة المعرفيّة: يُبحث فيها عبر تحليل الخطاب والمحادثة عن إنشاء منطق للتّفكير في اللّغة الطّبيعيّة. من رواد هذا البحث "جورج فينيو، جونبليز غرايز، بول غرايس".

2- علم الدّلالة المنطقيّ: لروبار مارتان الّذي يُجرّب تكييفا منطقيّا للحوارات اللّغويّة، وهو في الواقع محاولة وصف لسانيّ لممكن الوقوع، وقد ابتكر "روبار" لهذا الأمر مفهوم " عالم الاعتقاد".

ب) - المنظـور اللّغـويّ: إنّـه منظـور يتبلـور فـي أبحـاث "أوزفالـد ديكـرو" الحاليّة عـن الحجـاج فـي اللّغـة. وبخـلاف المنظـور السـّابق فـإنّ البنـى الحجاجيّـة ليسـت ذات طبيعـة منطقيـّة، ولكنّها لغويّة بالأساس، داخلة في اللّغة.. فالحجاج في نظر " ديكرو"، و"جون كلود" لم يعد نشاطا لسانيّا بل هو أساس المعنى نفسه، وأساس تأويله في الخطاب.

ج) -المنظـــور المحـــادثيّ: إذا كانـــت البنيـّــة المنطقيـّــة للتّفكيـــر فـــي منشـــأ اللّغـــة، فـــإنّ الخطـــاب والتّبـــادلات اللّغويــّـة هـــي مصـــبّها، ذلك هو المنظور المحادثيّ"[[16]](#footnote-16).

هذه المنظورات الّتي شملت جانب اللّغة والتّفكير حاول بها "صابر الحباشة" الإحاطة بكلّ جوانب الحجاج. ولقد قدّم "سعد بلنوار" جملة من النّماذج توضّح ما جاء به "صابر " فيما تقدّم، '' لــــذلك فهـــو موجـــود فـــي هـــذا الخطـــاب التّفسيري،ّ في هذه النّماذج:

فـي قولـه: ﱩ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﱨ [سورة مـريم: الآية 46-47]. يقــول فــي ســياق الآيــة: "بــيّن جــلّ وعــلا فــي هــاتين الآيتــين الكريمتين: إنّ إبراهيم لمّا نصح أباه النّصيحة المذكورة مـع مـا فيهـا مـن الرّفـق واللّـين، وإيضـاح الحـقّ والتّحـذير مـن عبـادة مـا لا يسـمع ولا يبصـر. ومـن عـذاب الله تعـالى وولايـة الشّيطان. خاطبه هذا الخطاب العنيف، وسماه باسمه ولم يقل له: يا بني فـي مقابلـة قولـه له يا أبت. وأنكر عليـه أنّـه راغـب عـن عبـادة الأوثـان أي معـرض عنهـا لا يريـدها. لأنـّه لا يعبد إلّا الله وحده جلّ وعـلا. وهـدّده جـلّ وعـلا. وهـدّده بأنّـه إنْ لـم ينتـه عمّـا يقولـه لـه ليرجمنّه، قيل بالحجارة وقيل باللّسان شتمًا، والأوّل أظهر. ثمّ أمره بهجره مليـّاً أيْ زمانـاً طويلاً، ثمّ بيّن أنّ إبراهيم قَابَلَ أيضاً جوابه العنيـف بغايـة الرّفـق واللّـين فـي قولـه: ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ [سورة مريم الآية: 47]. وخاطب إبراهيم أباه الجاهل بقوله: ﯗ ﯘﯙ قد بيّن جلّ وعلا أنّه خطاب عباده المؤمنين للجهّال إذا خـاطبوهم، كمـا قـال تعالى: ﱩ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﱨ [سورة الفرقان: الآية 63]. وما ذكـره تعـالى مـن أنّ إبراهيم لمّا أقنع أباه بالحجّـة القاطعـة، قابلـه أبـوه بـالعنف والشـدّة. بـيّن فـي مواضـع أُخـرى أنّــه هــو عــادة الكفــار المتعصّــبين لأصــنامهم، كلّمــا أفحمــوا بالحجـّـة القاطعــة لجــؤوا إلــى استعمال القوّة، إلـى غيـر ذلـك مـن الآيات ".[[17]](#footnote-17)

لقد قام "سعد بلنوار" بشرح مستفيض – بالاستعانة طبعا بتفسير الشّنقيطي- لجملة من الآيات الّتي يتّضح من خلالها دور الحجاج في الإقناع، وأثره في الخطاب وفي السّامع.

ويواصل "سعد بلنوار" قائلا: «إنّ الحجاج من طريق مثل طريق التفسير، لأبين وأوضح لطبيعة المدوّنة الّتي هي اعتبار خطابيّ دينيّ يستوجب الإقناع، وقد بيّن توظيف الحجاج، في أنّ الآي القرآنيّ يعضد بعضه بعضاً ويشهد لبعضه البعض، بالحجّة والبرهان سواء ما وقع باللّغة أو ما وقع بالعلاقة المنطقيّة، والحجاج في تفسير الشّنقيطي كثير جدّا، لا يمكن أن نحصره في بعض الأسطر، ولكنّه يتطلّب بحوثاً كثيرة..»[[18]](#footnote-18). فالقرآن الكريم جاء لغاية الإقناع بهذا الدّين الاسلاميّ، وما جاء به من معانٍ وأحكام وفروض.

وهكذا تتضّح لنا ممّا سبق أهميّة الحجاج في "القرآن الكريم"، وهو الخطاب الدّينيّ المقدّس الّذي غرضه الإقناع. وهو موجّه للنّاس قاطبة بمراعاة تفاوتهم في الفهم والإدراك، يقول أبو حامد الغزاليّ: «أدّلة القرآن مثل الغذاء ينتفع به كلّ النّاس، وأدّلة المتكلّمين مثل الدّواء ينتفع به آحاد النّاس ويستضر به الأكثرون، بل أدلّة القرآن كالماء الّذي ينتفع به الصّبي والرّضيع والرّجل القويّ، وسائر الأدلّة كالأطعمة الّتي ينتفع بها الأقوياء مرّة ويمرضون بها مرّة أخرى، ولا ينتفع بها الصّبيان أصلا»[[19]](#footnote-19).من القول السّابق "لأبي حامد الغزالي" نستشف نوعين من الأدّلة، فالأوّل: أدلّة القرآن الكريم المقنعة الّتي تخاطب أولي الألباب والنّهى، مثبتة حقائق الرّبوبيّة والاعتقاد والايمان ...، أمّا الثاني: أدلّة المتكلّمين من علماء الكلام والفلسفة، الّذين تعتمد أدلتهم على

الأهواء والمنطق. وشتّان بين الاثنين فالأوّل مصدره موثوق من ربّ العالمين لا يشوبه النّقص أو التّحريف فأدّلة القرآن لا تقمع، أمّا الثاني فمصدره بشريّ يشوبه النّقص والتّحريف.

بعد هذه المحاولة لعرض أبعاد الحجاج، ننتقل الآن إلى التّكرار، فما هي أنواعه؟ وما علاقته بالحجاج؟

**2. التّكرار :**

التّكرار الّذي نعنيه هنا ليس ذلك التّكرار المقصود به الإعادة فقط، بل نقصد التّكرار الّذي له مقاصد يؤديها في اللّغة والمعاني، أي تلك الظّاهرة البلاغيّة المشهورة، ولقد اعتنى علماء اللّغة بهذه الظاهرة، ومن بينهم " أبو بكر العزاوي ": «يعدّ التّكرار من الأساليب الّتي يلجأ إليها المتكلّم لرفع طاقة خطابه الحجاجيّة، وهذا التّكرار ليس هو ذلك التّكرار المولّد للرتابة والملل، أو التّكرار المولّد للخلل والهلهلة في البناء، ولكنّه ذلك التّكرار المبدع الّذي يدخل ضمن عمليّة بناء النّص أو الكلام بصفة عامّة».[[20]](#footnote-20)

فالتّكرار وسيلة تسهم في عرض الخطاب عرضا حجاجيّا بغرض التّأثير والإقناع، ولقد اهتم بهذه الظّاهرة علماء اللّغة لأهميّتها البالغة في تأديّة المعاني وتثبيت المقاصد وتأكيدها. فالعرب القدماء قد التفتوا إلى هذا المظهر من المظاهر البيانيّة مدركين أهميته في تماسك النّصّ وتقوية المعنى، ويعزّز ذلك "رضي الدّين الأسترابادي" بقوله: «التّكرير ضمّ الشّيء إلى مثله من اللّفظ مع كونه إيّاه في المعنى للتّأكيد والتّقرير»[[21]](#footnote-21). أي أنّ أغراض التّكرار تتمثّل في التّوكيد والتّقرير.

من القولين السّابقين نستنتج أنّ التّكرار من الأساليب الكلاميّة الّتي يلجأ إليها المتكلّم باعتبارها وسيلة حجاجيّة تساهم في انسجام النّصّ، وتأكيد المعنى وتقويته. وهو طريقة مثلى

لإنتاج اللّغة كما يرى "أبو بكر العزاوي": «التّكرار الّذي يسمح لنا بتوليد بنيات لغويّة جديدة باعتباره أحد ميكانيزمات عملية إنتاج الكلام»[[22]](#footnote-22)، فالتّكرار وسيلة لتوليد بنيات اللّغة، وبالتّالي ثراء وغنى هذه اللّغة الجميلة، وهو ما يميّزها عن باقي اللّغات. وليس هذا فقط بل توليد معاني جديدة بالإضافة إلى توليد البنيات.

**1**.**2**. **مظاهر التّكرار:**

للتّكرار مظاهر عديدة يمكن اعتبارها أنواعا في نفس الوقت، ومن أهمّ هذه المظاهر:

**2.1.1. تكرار الاستفهام:**

يعتبر هذا النّوع من أبرز مظاهر التّكرار لغرضه الحجاجيّ، وهذا ما وضّحه "مدحت الجيّار" قائلا: «يُعتبر الاستفهام من أبرز الأفعال اللّغويّة الّتي يوظّفها المتكلّم لأغراض إقناعيّة وحجاجيّة، وقد استعملها الخطاب القرآنيّ في العديد من السّور والآيات في بدايتها أو المقاصد أو خواتيمها أو أواسطها، وقد أسهم هذا الاستفهام في الرّبط بين المعاني القرآنيّة الّتي تُفصح عن الرّبانيّة المراد تبليغها لبني البشر»[[23]](#footnote-23).

فهذا النّوع من التّكرار الحجاجيّ كثُّر وروده في "القرآن الكريم"، ومن أمثلته قوله تعالى: ﱩ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﱨ [سورة الفيل: الآية 01]، والاستفهام هاهُنا – وفي القرآن بصفة عامّة - لا يراد به الإجابة بنعم أو لا؛ وإنّما طرح هذا السّؤال يعتبر فعلا كلاميّا غير مباشر يرمي من خلاله إلى تأكيد حقائق، وتقويّة معاني مقصودة.

**2.1.2. التّكرار اللّفظيّ:**

وردهذاالنّوعمن التّكرار في "الخطاب القرآنيّ" لما يُحدثه من تأثير في نفوس البشر وعقولهم، ولقد وضّحت "ساميّة الدّريدي" أسباب استعماله في قولها:«له تأثير في القلوب وأثر بالغ في الأسماع والأذهان ممّا يجعله رافدا مهمّا للحجاج...»[[24]](#footnote-24)، فالتّكرار اللّفظيّ له دور تأثيريّ في قلوب وأذهان السّامعين، وهو خادم بارز للحجاج في الخطاب القرآنيّ، وفي باقي النّصوص الأدبيّة، ومن أمثلته في الآيات القرآنيّة، تكرار جملة من الحروف مثل (ألم) في فواتح السّور: البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، والسّجدة. والتّكرار بصفة عامّة وُجد في الشّعر القديم ثمّ القرآن الكريم فالحديث النّبويّ الشّريف.

ويوجد فرع آخر من التّكرار اللّفظيّ وهو: "تكرار الكلمات"، ومن نماذجه في "القرآن الكريم" قوله تعالى: ﱩ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﱨ [سورة الحاقة: الآيتين 01-02]. وجاء هذا التّكرار لأغراض تُفْهم من سياق الآيات، ولقد فسّرها "الجلالان": «الحاقة: القيامة الّتي يحقّ فيها ما أُنكر من البعث والحساب والجزاء. ما الحاقة: تعظيم لشأنها»[[25]](#footnote-25)، من هذا التّفسير نستنتج أنّ المقصد من هذا التّكرار التّخويف من أهوال القيامة. والفرع الأخير لهذا النّوع من التّكرار هو «تكرار الجمل"، ومثاله قوله تعالى: ﱩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﱨ [سورة التّكاثر: الآيتين: 03 -04]، قال " الجلالان" في تفسيرها: «كلّا: ردع، سوء عاقبة...»[[26]](#footnote-26) فالغرض أو المقصد هنا هو التّهويل أيضا، وهناك أغراض ومقاصد أخرى.

فالتّكرار بجميع مستوياته في الخطاب القرآنيّ كان لمقاصد متنوّعة تخدم المعاني المقصودة. وهذه المقاصد تُفهم من سياق الكلام، وإذا تعذّر ذلك يتمّ الاستعانة بالتّفاسير.

**2.1.3. تكرار رابط الوصل:**

يقصد بها الرّوابط من حروف جرّ وحروف عطف، وضمائر وأدوات شرط ...، وهذا ما بيّنه "أبو بكر العزاوي" قائلا: «الرّوابط الحجاجيّة هي أدوات لغويّة يكون لها دور الرّبط الحجاجيّ بين قولين أو أكثر، أو بين حجّة ونتيجة، وتُسْنِدُ لكلّ قول دورا محدّدا داخل الاستراتيجيّة الحجاجيّة العامّة، ومن بين هذه الرّوابط نذكر الأدوات التّاليّة: بل، لكن، حتّى، إذن....»[[27]](#footnote-27).

فالحجاج هو إحدى الوظائف البارزة لهذه الرّوابط الّتي تجمع بين الأقوال والقضايا...، الّتي تجمعها علاقات منطقيّة فيما بينها أي معاني موحّدة أو متقاربة، أو سببيّة ومسبّبيّة.

ويعرّف "عبد القاهر الجرجاني" الرّوابط بقوله: «يعتبر هذا الرّابط بمثابة الجامع بين الجمل، كما أنّ لكلّ رابط معنى يحدّد وظيفته بالإضافة إلى السّياق الّذي يكون فيه»[[28]](#footnote-28)، فالدّور البارز لهذه الرّوابط هو الجمع بين التّراكيب فلكلّ رابط معنى مختلف عن الآخر، وهو ما يجعله- الرّابط- يلائم سياقا ما دون غيره من الرّوابط. ولقد بيّن "عبد القاهر الجرجاني"(ت 471 هـ) حين تحدّث عن الرّوابط في حالة الوصل أو حالة الفصل قائلا: « فليس الفضل للعلم بأنّ "الواو" للجمع، والفاء للتّعقيب بغير تراخٍ، و "ثمّ" له بشرط التراخي، وإن لكذا، وإذا لكذا، ولكن لِأنْ يتأتّى لك إذا نظمت شعرا وألّفت رسالة أن تُحسن التّخيُّر، وأن تعرف لكلّ من ذلك موضعَه»[[29]](#footnote-29)، فالجرجاني ينفي ثبات المعاني والوظائف لحروف الرّبط بل يبيّن أنّ السّياق والمعنى قد يجعل الشّاعر أو الأديب يختار معاني ودلالات أخرى لهذه الحروف تساهم في أداء المعاني على أحسن وأكمل وجه بحلّة جديدة. فالرّبط أو الوصل أداة فعالة لتحديد المعاني وتماسكها، فالوصل يَتّم بين المعاني المتطابقة أو المتقاربة.

ومن أبرز الرّوابط الواو كما هو معلوم، فهو حرف عطف شائع الاستعمال العاديّ والفنّيّ. لما يؤدّيه من ربط وجمع محقّقا بذلك الانسجام والاتّساق.

فاللّغة العربيّة ثريّة جدّا بهذه الرّوابط الحجاجيّة الّتي تحقّق للّغة إحدى وظائفها المهمّة وهي الإقناع، يقول في ذلك: "أبو بكر العزاوي": «...فاللّغة العربيّة مثلا، تشتمل على عدد كبير من الرّوابط والعوامل الحجاجيّة، الّتي لا يمكن تعريفها إلّا بالإحالة إلى قيمتها الحجاجيّة»[[30]](#footnote-30). فالرّوابط لا تنحصر وظيفتها في الرّبط والجمع وتحقيق الاتّساق والانسجام فقط، بل تتجاوز هذا إلى وظيفة الإقناع والتّأثير.

**2.1.4. تكرار المحسّنات اللّفظيّة:**

إنّ من مظاهر التّكرار: التّكرار الحجاجي للمحسّنات البديعيّة اللّفظيّة، ولقد انتقينا محسّنين شائعين منها، وهما "الجناس والسّجع":

**2.1.4.1. الجناس:**

اتّفق جلّ علماء البلاغة في تعريفه، ومنهم صاحب كتاب البلاغة العربيّة، "الميدانيّ" الّذي عرّفه اصطلاحا قائلا: «هو أن يتشابه اللّفظان في النّطق ويختلفان في المعنى، وهو فنٌّ بديعٌ في اختيار الألفاظ الّتي تُوهمُ في البدء التّكرير، لكنّها تفاجئ بالتّأسيس واختلاف المعنى. ويُشتَرَطُ فيه ألا يكون متكلّفا، ولا مُسْتَكْرَهًا استكراهًا، وأن يكون مُسْتَعْذَبًا عند ذوي الحسّ الأدبيّ المرهف..»[[31]](#footnote-31)، فالجناس محسّن بديعيّ لفظيّ لكنّه يمسّ المعنى، حيث يكون الاتّفاق في اللّفظ والصّوت، لكن يشترط فيه الاختلاف في المعنى، وهو فنّ لا يتقنه إلّا فحول الأدباء والبلاغيين، الّذين امتلكوا ناصيته فأتاهم طواعيّة لا تكلّفا، ويواصل "الميداني" حديثه المطوّل عن الجناس موضّحا ما يلحق بالجناس: «.. يلحق بالجناس ما يسمّى الجناس المطلق، وهو قسمان: المتلاقيان في الاشتقاق، والمتلاقيان فيما يشبه الاشتقاق، فمن الأوّل قوله تعالى:

ﱩ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﱨ [سورة الرّحمن: الآية 09]، هذا المثال الّذي ضربه لنا الميداني ثمّ شرحه قائلا: «فكلمة "الوزن" و"الميزان " مشتقان من مادة لغويّة واحدة، ويلاحظ كذلك في آية: ﱩ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﱨ [سورة الرّحمن: الآية 33] الجناس بين "فانفذوا " وبين " لا تنفُذون"»[[32]](#footnote-32).

ويواصل "الميداني" قوله: «ومثال الثاني قوله تعالى: ﱩ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﱨ سورة الرّحمن: الآية 54]، وهكذا الجناس في كلمتين بين –جنى والجنّتين- من السّورة المذكورة واضح جدًّا»[[33]](#footnote-33). فسورة الرّحمن احتوت على القسمين معا لهذا النّوع من الجناس المطلق.

**2.1.4.2**. **السّجع:**

وهومن المحسّنات البارزة في "القرآن الكريم"، والّتي تناولها علماء اللّغة بالبحث والدّراسة، منهم" الصّعيدي " الّذي اهتم بسرد ودراسة المحسّنات اللّفظيّة الواردة في سورة الرّحمن، ومن بينها: السّجع المطرّف، والسّجع المرصّع قائلا: «ا**لسّجع** **المطرّف**: هو اختلاف الفاصلتين في الأوزان واتفاقهما في الأعجاز، مثل قوله تعالى: ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﱨ [سورة الرّحمن: الآيتين 19-20] فهناك اختلاف بين وزني الكلمتين "يلتقيان و" يبغيان" لكنّالكلمتين متّفقتان في الحرف الأخير وصوته وهو "نِ"، فهذا هو السّجع المطرّف عند البيانيين. و**السّجع المرصّع** يسميّه "الصّعيدي" التّرصيع ويعرّفه فيقول: هو اتفاق وتقابل ألفاظ فقرتين في الوزن والتّقفيّة...»[[34]](#footnote-34). وبالتّالي التّوافق في الحرف الأخير من الكلمتين المتقابلتين، ومثاله قوله تعالى: ﱩ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﱨ [سورة الرّحمن: الآية 17]، فيتمثّل الاتّفاق بين كلمتي: المشرقين والمغربين في وزنهما وتقفيّتهما وحتّى حرفهما الأخير وهو "نِ".

لقد تعمّق علماء اللّغة في دراسة هذا المحسّن اللّفظيّ، وتجلّيات تكراره في القرآن عامّة، وسورة

الرّحمن خاصّة إلى درجة التّفريق بين نوعين له "مطرّف ومرصّع" وأبدع في التّعريف بهما وفي التّمثيل لهما.

إنّ جلّ علماء اللّغة مدركون للفرق والتّباين الشّاسع بين السَّجع في النّثر في الشّعر، حيث يسمى في الثّاني تصريعا. وبين السّجع في النّصّ القرآنيّ وفي باقي النّصوص، لذلك سميّ السّجع في" القرآن الكريم "بالفواصل، وهذا ما وضّح علّته التّفتازانيّ بقوله: «... قيل: ولا يُقال في القرآن أسجاع، رعاية للأدب وتعظيما له -" القرآن الكريم"- إذْ السّجع في الأصل هدير الحمام ونحو»[[35]](#footnote-35).علينا التّأدُّب مع كلام اللّه وألّا نساويه بكلام البشر، ولا مجال للمقارنة بينهما، ومكانة القرآن محفوظة، فالقرآن الكريم يُعْلى ولا يُعْلى عليه.

ولابن سنان الخفاجي إذ يقول: «إنّ الفواصل القرآنيّة من السّجع المحمود، لعلوّه في الفصاحة...»[[36]](#footnote-36). فالسّجع محسّن بديعيّ زاد "القرآن" جمالا وفصاحة، وشتّان بين سجع القرآن الّذي سماه العلماء فواصل، وبين سجع البشر الّذي يأتي تكلّفا وصناعة.

نخلص ممّا سبق إلى أنّ آراء العلماء الّتي تباينت حول السّجع بصفّة عامّة لكنّ هذه الآراء اتّفقت في فصاحةِ وعِظَمِ سجع القرآن.

**2.1.5. تكرار الأصوات:**

يعدّ تكرار الأصوات من الظّواهر الّتي تجلّت في الحجاج القرآنيّ، وخصّت هذه الظّاهرة جملة من الأصوات سنذكرها بعد تعريف الصّوت اللّغويّ، والدّلالة الصّوتيّة:

**2.1.5.1. تعريف الصّوت اللّغويّ:**

يعتبر الصّوت اللّغويّ اللّبنة الرّئيسة في بناء اللّغة، وقد اعتنى بدراسة الأصوات علماء اللّغة قديما وحديثا، منهم "أحمد مختار عمر" الّذي عرّفها فقال: «إنّ الأصوات هي اللَبِنات الّتي تُشكّل اللّغة، أو المادة الخام الّتي تُبنى منها الكلمات والعبارات. فما اللّغة إلّا سلسلة من الأصوات المتتابعة، أو المتجمّعة في وحدات أكبر ترتقي حتّى تصل إلى المجموعة النّفسيّة»[[37]](#footnote-37). ومنه ندرك أنّ الصّوت هو أساس اللّغة، هذه اللغّة الّتي تضمّ جملة من الدّلالات منها "الدّلالة الصّوتيّة". فهناك علاقة بين الصّوت والمعنى، ويُعتبر " ابن جنّي" من أبرز علماء اللّغة القدامى - بعد الخليل وسبويه- الّذين اهتموا لهذا الأمر، وتناوله في باب "امساس الألفاظ أشباه المعاني" حيث يقول فيه: «... فأمّا مقابلة الألفاظ بما يُشاكل أصواتها من الأحداث، فباب عظيم واسع، ونهج متلئب عند عارفيه مأموم. وذلك أنّهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبّر عنها، فيعدلونها بها ويحتذونها عليها، وذلك أكثر ممّا نقدّره وأضعاف ما نستشعره، من ذلك قولهم: خضم وقضم، فالخضم لأكل الرّطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرّطب، والقضم للصّلب اليابس نحو: قضمت الدّابة شعيرها ونحو ذلك. وفي الخبر قد يُدرك الخضم بالقضم، أي قد يُدرك الرّخاء بالشّدة واللّين بالشظف، وعليه قول أبي الدّرداء: يخضمون ونقضم والموعد الله. أي قد يُدرك الرّخاء بالشّدة واللّين بالشّظف، فاختاروا الخاء لرخاوتها للرّطب، والقاف لصلابتها لليابس حَذْوًا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث. ومن ذلك قولهم النّضح للماء ونحوه النّضخ أقوى من النّضح، قال الله سبحانه: ﱩ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﱨ[سورة الرّحمن: الآية 66]، فجعلوا الحاء - لرقّتها- للماء الضّعيف، والخاء – لغلظها- لما هو أقوى منه..» [[38]](#footnote-38)

**2.1.5.2. الدّلالة الصّوتيّة:**

الدلالة الصّوتية هي إحدى دلالات اللّغة. ولقد عرّف "عبد العزيز مطر" الدّلالة الصّوتيّة بأّنّها: «دلالة تُستمد من الأصوات المكوّنة للكلمات، ويؤدي تغيير الأصوات إلى اختلاف دلالة الكلمات بحسب صفات هذه الأصوات، فالمعنى القويّ يُستمد من الأصوات الشّديدة أو المجهورة، أمّا دالة اللّين فتستنبط من الأصوات الرّخوة والمهموسة» [[39]](#footnote-39)، فللأصوات وظائف ودلالات من خلال صفاتها من شدّة ورخاوة وجهر وهمس...لذلك كثُر ورود بعض الأصوات في الحجاج القرآنيّ في سياقات معيّنة بغرض الإقناع والإمتاع وكذا التّأثير.

**2.1.5.3. الأصوات الرّخوة:**

عرّفها "إبراهيم أنيس" بأنّها هي الّتي «عند النّطق بها لا ينحبس الهواء عند النّطق بها انحباسا محكما، وإنّما يكتفي بأنْ يكون مجراه عند الخروج ضيقا جدّا، ويترتّب على ضيق المجرى أنّ النّفس في أثناء مروره بمخرج الصّوت يُحدث نوعًا من الصّفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعاً لنسبة ضيق المجرى..، وكلّ صوت يصدر بهذه الوسيلة اصطلح القدماء على تسميته بالصّوت الرّخو. وهذه الأصوات يسميها المحدثون بالأصوات الاحتكاكيّة وعلى قدر نسبة الصّفير في الصّوت تكون رخاوته، وعلى هذا فأكثر الأصوات رخاوة تلك الّتي سمّاها القدامى بأصوات الصّفير، وهي السّين والزّاي والصّاد. وإذا اتّسع الفراغ نسبيّا بين العضوين الملتقيين قلّت نسبة الصّفير وحينئذ يمكن تسميته حفيفا بدلاً من صفير...» [[40]](#footnote-40)، فالأصوات الرّخوة هي السّين والشّين والصّاد والقاف والتّاء والذّال والظّاء والزّاي والخاء والعين والحاء والهاء. هذه الأصوات وردت في القرآن الكريم لغرض الإقناع عن طريق التّكرار الحجاجيّ، لما تحمله من دلالات ناسبت سياقها.

**2.1.5.4. الأصوات الشّديدة:**

تسمى هذه الأصوات أيضا بالأصوات الانفجاريّة، وقد عرّفها "إبراهيم أنيس" بأنّها تنتج عندما: «يحبس مجرى الهواء الخارج من الرّئتين حبسا كليّا في أحد المخارج، وينتج عن هذا الانحباس انضغاط الهواء، ثمّ يطلق هذا الهواء محدثا صوتا انفجاريّا»[[41]](#footnote-41). والأصوات الشّديدة هي الباء والتّاء والدّال والطّاء والضّاء الكاف والقاف وهمزة القطع كما وضّح ذلك "إبراهيم أنيس" عندما قال: «... والأصوات الشّديدة هي الباء والتّاء والدّال والضّاد والطّاء والكاف والقاف، فإذا قارنّا هذه الأصوات الّتي حدّدها المحدثون بالأصوات الّتي حدّدها القدامى نجد أنّ القدامى قد جعلوا الجيم ضمن هذه الأصوات، وقد جمعوها في قولهم "أجدك طبقك"، ولم يذكروا الضّاد ضمن هذه الأصوات، أمّا اللّغويون المحدثون لم يعتبروا الجيم صوتا شديدا بل سمّوه صوتا مركّبا يجمع بين صفتي الشّدّة والرّخاوة، أمّا الضّاد فقد عدّوه صوتًا شديدًا »[[42]](#footnote-42)، يوجد تباين طفيف بين تصنيف القدماء والمحدثين للحروف الشّديدة.

**2.1.5.5. الأصوات المنحرفة:**

وتسمى أيضا الجانبيّة نسبة إلى مرور الهواء وانحرافه من أحد جانبي الفمّ أو كليهما عند النّطق بها، ويتمثّل في صوت اللّام، هذا ما وضّحه "إبراهيم أنيس" عن هذا الصّوت، فقال: «...يتكوّن هذا الصّوت بأن يمرّ الهواء بالحنجرة فيحرّك الوترين الصّوتيين، ثمّ يتّخذ مجراه في الحلق وعلى جانبي الفمّ في مجرى ضيّق يُحدث فيه الهواء نوعًا ضعيفًا من الحفيف. وفي أثناء مرور الهواء من أحد جانبي الفمّ أو من كليهما، يتّصل طرف اللّسان بأصول الثّنايا العليا، وبذلك يُحال بين الهواء ومروره في وسط الفمّ فيتسرّب من جانبيه»[[43]](#footnote-43)، هكذا وصف "إبراهيم أنيس" هذا الصّوت بوصف دقيق شامل، حيث انطبق هذا الوصف على تسميته. فهذه الصّفة جعلت من هذا الحرف أداة طيّعة للخطاب القرآنيّ في التّكرار الحجاجيّ لآياته الكريمات. ليساعد على التّأثير في النّفس البشريّة.

**2.1.5.6. الأصوات المكرّرة:**

التّكرار أو التّكرير هو نقرٌ سريعٌ يُحدثه اللّسان. وتتمثّل الأصوات المكرّرة في صوت واحد وهو الرّاء، يقول " ابن جنّي" في وصف هذا الصّوت: «... وذلك أنّك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللّسان تعثّر، بما فيه من التّكرير، ولذلك احتُسب في الإمالة بحرفين»[[44]](#footnote-44)، وصف "ابن جنّي" الرّاء المكرّر وصفا دقيقا يوضّح طرقًا يقوم به اللّسان فينتج عنه هذا الصّوت.

**2.1.5.7. الأصوات الأنفيّة:**

ويطلق أيضا على هذين الصّوتين الصّوامت الغناء، كما سمّاها اللّغويون، وقد سرد كمال بشر" تعريفا لها: «تتكوّن بأن يحبس الهواء حبسًا تامًّا في موضع من الفمّ ولكن ينخفض الحنك اللّين فيتمكّن الهواء من النّفاذ من طريق الأنف، ومن أمثلة الصّوامت الغناء الميم والنّون»[[45]](#footnote-45)، تتمثّل الأصوات الأنفيّة في الميم واللّام.

**3.1. دلالة الأصوات في القرآن:**

إنّ للأصوات دورا بارزا في الخطاب القرآنيّ تمثّل في "الإيقاع المنقطع النّظير"، وفي " الدّلالة والمعنى"، فالأصوات القرآنيّة وردت بإيقاع متناغم مع معانيها ودلالاتها الّتي أُريدت لها، يقول "مصطفى صادق الرّافعي" في وصف ألفاظ القرآن: «...إذا اشتدّت فأمواج البحار الزّاخرة، وإذا هي لانت فأنفاس الحياة الآخرة...»[[46]](#footnote-46)، فاختلاف الأصوات وتبايّنها من ناحية المخارج والصّفات يُحدث بالضّرورة تنوّعًا في الإيقاع، فكلّ حرفِ بصفاته ومخرجه يتميز بإيقاع خاصّ يميزهُ عن غيرهِ من الحروف. ومظهر الإعجاز الصّوتيّ في "القرآن الكريم" كون أصواته جاءت ملائمة لطبيعة الإنسان ونفسيّته بها يتأثّر وينفعل.

**المطلب الثاني**

**أسبابه ومقاصده وأثرها في المعاني القرآنــيّة**

يُعتبر التّكرار الحجاجيّ من أعمق الأساليب وأفصحها في النّصّ القرآنيّ، وهو من مسائل البلاغة القرآنيّة الّتي ذاع صيتها عند العلماء، لذلك له دور فعّال في إضفاء لمحة غائرة من الدّلالة والجمال على هذا النّصّ المقدس، الّذي لم تأت أساليبه إلّا لتزيد معانيه قوّة وجمالا في إطار جماليّ رائع منقطع النّظير.

فتّكرار المقاصد والغايات المتمثّلة في جملة من الوظائف المتنوّعة، الشّاملة للمعنى والشّكل. فيم تمثّلت هذه الوظائف؟ وما أثرها على المعاني القرآنيّة؟

قبل الإجابة عن هذا التّساؤل سنتطرّق لأسباب التّكرار في "القرآن الكريم" ليسهل علينا إدراك المقاصد:

**1- أسباب التّكرار في القرآن الكريم:**

لم يأت التّكرار عبثا في "القرآن الكريم" بل كان لأسباب قويّة، وكان بطريقة دقيقة جدّا لتحقيق وظيفة دينيّة عقديّة تتمثل في تبليغ معاني الدّين الإسلاميّ. ولقد اشترك علماء الدّين وعلماء اللّغة في الاهتمام بهذه الظّاهرة في ''القرآن الكريم''، حيث تحقّقت بها البلاغة القرآنيّة بشقّيها المعنويّ واللّفظيّ. ومن الدّارسين الّذين أشاروا إلى التّوافق الكائن بين أسلوب ''القرآن الكريم''، وعلوم البلاغة بأساليبها البديعة ''ابن قتيبة'' الّذي أثبت ذلك في مقدّمة كتابه – تأويل مشكل القرآن – الّذي تناول فيه إعجاز وبيان ''القرآن الكريم'' بالإضافة إلى مواضيع قرآنية أخرى.

كما وضّح ذلك أيضا ‘'علي إسماعيل الجاف'': «والتكرار في القرآن من أسبابه أنّه كان يثبت الرّسول عليه الصّلاة والسّلام، ويؤكد المعنى ليرسّخ المعنى في نفوس أصحابه، فمن حيث المبدأ لا حرج من التّكرار في القرآن، وقد جاء التّكرار في القرآن الّذي هو أعلى مستوى للّغة « [[47]](#footnote-47).

إذن التّكرار لا يُنقص من قيمة القرآن فصاحة أو بيانا، حيث يبقى ''القرآن الكريم'' أعلى مراتب اللّغة والفصاحة.

ويواصل ''علي إسماعيل الجاف'' قائلا: «يعد التّكرار من الظّواهر الأسلوبيّة الّتي تستخدم لفهم النّصّ الأدبيّ، وهو مصطلح عربيّ كان له حضوره عند البلاغين العرب القدامى ...، والتّكرار لا يقوم فقط على مجرد تكرار اللّفظة في السّياق، وإنّما ما تتركه هذه اللّفظة من أثر انفعاليّ في نفس المتلقي، ومثل هذا الجانب لا يمكن فهمه إلّا من خلال دراسة التّكرار الّذي يحمل في ثناياه دلالات نفسيّة وانفعاليّة مختلفة تفرضها طبيعة السّياق، والتّكرار يمثل إحدى الأدوات الجماليّة الّتي تساعد على فهم مشهد، صورة أو موقف ما»[[48]](#footnote-48).

ولقد اختلف الباحثون والدّارسون في تحديد أسباب التّكرار، ومن أبرز الأسباب المشهورة:

* تثبيت الرّسول صلى الله عليه وسلم:

إنّ المدّة الطّويلة للدّعوة الإسلاميّة - ثلاث وعشرون سنة – ومحاربة قريش للرّسول صلى الله عليه وسلم كانت كفيلة بحاجة الرّسول إلى مواساة وتثبيت من ربّ العالمين، تمثّلت في بعث رسائل ربانيّة إليه من خلال تكرار آيات قرآنية في سياقات مختلفة أضفت على هذا التّكرار معنى جديد في كلّ سياق. ومثال هذه الآيات قوله تعالى ﱩ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﱨ [سورة يوسف: الآية 120]، فلا شكّ أن التّكرار له غرض متأصّل دعويّ، وهو تثبيت قلب الرّسول صلى الله عليه وسلم وقلوب المسلمين على دين الحقّ.

* التّأكيد والإثبات:

من أبرز أسباب التّكرار في "القرآن الكريم" تأكيد وإثبات المعاني المقصودة، لكنّ المشركين اعتبروا هذا التّأكيد دون فائدة وأنّه مجرّد تكرير للألفاظ والمعاني، هذا ما بيّنه ''الزّركشيّ'': حيث وضّح أنّه لا حرج من ورود التّكرار في "القرآن الكريم"لأنّه حتما لا ينقص من قيمته. وقد قيل: ''الكلام إذا تكرّر تقرّر''.

* إحداث أثر انفعاليّ:

يحمل التّكرار دلالات نفسيّة يُحتّمها السّياق لها تأثير في المخاطَبين. فالتّكرار ليس مجرد إعادة ألفاظ أو معاني، بل هو تخيّر دقيق لألفاظ مؤثّرة.

* فهم النّصّ:

إن التّكرار من الأساليب البلاغيّة الّتي تساعد في فهم دلالات النّصّ لما تحويه الألفاظ المكرّرة من آثار نفسيّة لها صدى في تيسير إدراك مقاصد النصوص وفكّ أسرارها.

* النّصح والتّذكير:

فغاية التّكرار الحجاجيّ في "القرآن الكريم" نصح البشر ودعوتهم إلى الاتّعاظ وأخذ العبر ممّن سبقهم من الأقوام. وذلك بالتّهويل والتّعظيم...ولقد أجمع المفسرون والدّارسون من بينهم " الرّافعي مصطفى الذّي بيّن أسباب وعلل التّكرار في كتابه ''إعجاز القرآن''.

فالمتأمّل في الخطاب القرآنيّ يجده عبارة عن خطاب حجاجيّ كان التّكرار وسيلته، والحجاج غايته.

هذا الخطاب الّذي يؤكّد ربوبيّة الله سبحانه وتعالى أوّلا، ثمّ جملة من الحقائق الأخرى حيث احتوى كتاب الله على البراهين الّتي تثبت ما جاء به القرآن الكريم باعتباره آخر الكتب السّماويّة، ولقد تعدّدت مظاهر التّكرار كما سبق على حسب السّياق والمعنى المراد.

**2. وظائف التّكرار:**

للتّكرار وظائف عدّة، اختلف الدّارسون في تحديدها لكنّهم اتفقوا في معظمها، وسنورد ما وضّحه ''علي إسماعيل الجاف'' في مقاله '' التّكرار أهميته وأنواعه ووظائفه ومستوياته في اللّغة '' كما يلي:

1- الوظيفة التأكيديّة: ويراد بها إثارة التّوقع لدى المتلقي، وتأكيد المعاني وترسيخها في ذهنه.

2- الوظيفة الايقاعيّة: بالتّكرار يساهم في بناء ايقاع داخليّ يحقّق انسجاما موسيقيّا خاصّا. (موسيقى اللّفظ)

3- الوظيفة التّزيينيّة: وتكون بتكرار مختلفة في المعنى ومتّفقة في البنية الصّوتيّة، ممّا يضفي تلوينا جماليّا على الكلام. فالتّكرار أحد علامات الجمال البارزة.[[49]](#footnote-49)

ويواصل علي إسماعيل الجاف قائلا: «ويعد التّكرار مظهرا من مظاهر بلاغة البيان القرآنيّ، وهو أن يزاد في الكلام على أصل المراد الفائدة، ويرد في الألفاظ والجمل والموضوعات، وأعلن أنّ كلّ مكرّر: فيه جديد طريف لا محالة، وهناك نوعان من التّكرار:

* تكرار الكلام من جنس واحد، كقوله تعالى: ﱩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﱨ [سورة الرّحمن: الآية 13].

تكرار المعنى بلغتين مختلفين لإشباع المعنى والاّتساع في الألفاظ، كقوله تعالى: ﱩ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﱨ [سورة الرّحمن: الآية 68].

ممّا سبق وبتعدّد وظائف التّكرار الحجاجيّ الّتي تمسُّ الشّكل والمضمون، يتّضح لنا الدّور التّأثيريّ البارز للتّكرار والحجاج في الخطاب القرآنيّ بإحداث أثر انفعاليّ في المخاطبين بالإضافة إلى الجانب الجماليّ لهما، وبهذا يتحقّق الإقناع والإمتاع معا.

**3. أثر التّكرار في المعاني القرآنيّة:**

التّكرار ظاهرة أسلوبيّة بلاغيّة لم تَرِدْ في القرآن عبثا، بل أتت هذه الظّاهرة لفائدة معنويّة، وهذا ما ذكره ''الزركشي'': «وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة، ظنا أنّه لا فائدة له، ولیس كذلك، بل هو من محاسنها، لاسيما إذا تعلّق بعضه ببعض، وذلك أنّ عادة العرب في خطاباتها إذا أبهمت بشيء إرادة لتحقيقه وقرب وقوعه، أو قصدت الدّعاء علیه، كرّرته توكیدا، وكأنّها تقیم تكراره مقام المقسَّم علیه، أو الاجتهاد في الدّعاء علیه، حیث تقصد الدّعاء، وإنّما نزل القرآن بلسانهم، وكانت مخاطباته جاريةً فيما بين بعضهم وبعض، وبهذا المسلك تستحكم الحجّة عليهم في عجزهم عن المعارضة. وعلى ذلك يحتمل ما ورد من تكرار المواعظ والوعد والوعيد، لأنّ الانسان مجبول من الطّبائع المختلفة، وكلّها داعيّة الشّهوات، ولا يقمع ذلك إلّا تكرار المواعظ والقوارع»[[50]](#footnote-50).

فالزّركشي يوضّح أثر التّكرار في المعاني القرآنيّة والّذي يتمثّل في تأكيد وتثبيت هذه المعاني. ويُرجع – الزّركشي - سبب ورود هذه الظّاهرة في القرآن هو الطّبيعة البشريّة المجبولة على النّسيان وحبّ الشّهوات، فاقتضت هذه الطّبيعة التّكرار ليتحقّق التّأكيد والإثبات.

ومن الوظائف السّالفة الذكر للتّكرار والحجاج يتبيّن أثرهما في المعاني القرآنيّة، حيث أكّدا ووضّحا هذه المعاني القرآنيّة مُقنعَين المخاطَبين، وهذا ما ذكره علماء الكلام، من بينهم ''أبو حامد الغزالي'' الّذي وضّح الأثر الهام للحجاج في إثبات العقائد الايمانيّة وفي إثبات نبوّة الرّسول محمّد صلى الله عليه وسلم، وقوله الّذي سردناه سابقا يوضّح ذلك.

فالتّكرار الحجاجيّ كان ولا يزال له بالغ الأثر في المعاني القرآنيّة فهو يلائم الفطرة البشريّة، الّتي تحتاج إلى تأكيد وإثبات ما تتلقاه من أحكام ووصايا، وحِكَم ومواعظ ربانيّة احتوى عليها الخطاب القرآنيّ فهو معجزة أبدية.

وفي الأخير يتّضح لنا أنّ التّكرار ميزة بلاغيّة وسرّ إعجازيّ قرآنيّ غاص بالمعنى في أعماق فكر المتأمّلين في المعاني القرآنيّة، والباحثين في مقاصدها الّتي تعددت غايتها حسب السّياقات الّتي وردت فيها.

**المبحث الثاني**

**التّكرار الحجاجيّ في سورة الرّحمن**

**المطلب الأوّل**

**وصف المدوّنة**

قبل التعرّض لجوهر موضوع المذكّرة، الّذي هو دراسة ظاهرة التّكرار في سورة الرّحمن، في بعدها الحجاجيّ والإبلاغيّ، يحسن بنا ونحن نتناول هذه السّورة الكريمة أن نعرّف بها ونقدّمها بين يدي القارئ، من باب وصف المدوّنة وتعريفها، وذلك من خلال الفقرات الآتية:

**1. وصف المدوّنة:**

اخترنا مدونتنا من القرآن الكريم فكانت ''سورة الرّحمن'' التي تميزت بجملة من الخصائص والميزات نبدأها بالتعريف بهذه السّورة الكريمة.

**1.1. التّعريف بالسّورة**:

لكلّ سورة من سوّر ''القرآن الكريم'' ميزات وسمات تميّزها عن باقي السوّر، ولكلّ سورة معانيها ودلالتها. ومن هذه السّور ''سورة الرحمن''، سنحاول التّعريف بالسّورة من خلال التّطرّق إلى مكّيتها وسرّ تسميتها**.**

**1.1.1. مكّيتها:**

اختلف الرّواة في مكّيتها أو مدنيّتها، والأغلب أنّها مكيّة على رأي الجمهور والقرطبي وابن كثير، والمثبت في المصاحف مكيّتها، وهو ما أثبته ''ابن عاشور'' حين قال:» وإذ كان الأصحّ أنّها مكيّة، وأنّها نزلت قبل سورة الحجر وقبل سورة النّحل وبعد سورة الفرقان فالوجه أن تعدّ ثالثة وأربعين بعد سورة الفرقان وقبل سورة فاطر « [[51]](#footnote-51)، عدد آياتها سبع وسبعون آية.

وللقرآن المكّي سمات تميّزه عن القرآن المدنيّ، " فمن سمات القرآن المكيّ:

* كثرة أسلوب التّأكيد، والاعتناء بوسائل التّقرير أي ترسيخ المعاني وتثبيتها.
* كثرة القسم، وضرب الأمثال، والتّشبيه وتكرار بعض الجمل أو الكلمات.
* كثرة التّجسيم الحسّيّ وإضفاء الحركة وخواص الحياة على الأشياء.

والحكمة من هذه الميزات - بالقرآن المكّيّ – هي الطّبيعة الصّعبة لأهل مكّة الّذين كانوا يتميّزون بالعنجهيّة، وحميّة للجاهليّة، فكان المناسب لهم التّأكيدات والتّخييلات الحسّيّة، كما أنّ مضمون خطابات "القرآن" في مكّة لا يختصّ بالمؤمنين، بل يتوجّه للنّاس أجمعين[[52]](#footnote-52).

**2.1.1. تسميتها:**

لقد خصّ الله تعالى كلّ سورة من السّور القرآنيّة بتسمية تمييّزها عن باقي السّور، وتتلاءم مع مضمونها. وقد جاءت سورة الرحمن مفتتحة باسم من أسماء اللّه الحسنى الذي هو " **الرّحمن**"، وبه سميّت، وإلى هذا يشير الإمام التّابعيّ ''الحسن البصريّ'' رضي الله عنه:» سمعت السّلف يقولون: إنّها أسماء السّور ومفاتيحها «[[53]](#footnote-53). أي أنّ تسمية السّور تساعد في إدراك موضوعها والأحكام الواردة فيها، والمعاني الّتي تتطرّق إليها.

**2.1. فضل سورة الرّحمن:**

أهمّ ما يميّز ''سورة الرّحمن'' هو تكرار آية:ﱩ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﱨ، حيث إنّه تكرّر ذكر هذه الآية إحدى وثلاثين مرّة، وهذا ما جعل أسلوبها بديعا وبليغا، كما أنّ تكرارها يدلّ على التّعظيم، وقد ذكرت في السنّة النّبويّة فضائل بعض السّور، ومن هذه الفضائل فضل ''سورة الرّحمن '' الّتي سُمِّيت بعروس القرآن.

«فعن جابر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه، فقرأ عليهم ''سورة الرّحمن'' من أوّلها إلى آخرها، فسكتوا، فقال: لقد قرأتُها على الجنِّ ليلةَ الجنّ، فكانوا أحسن مردودًا منكم، كنت كلّما أتيتُ على ﱩ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﱨ قالوا: لا بشيءٍ من نعمِك ربَّنا نُكذِّب، فلك الحمد»[[54]](#footnote-54).

**3.1. مميّزات سورة الرّحمن:**

تميّزت هذه السّورة عن باقي سور "القرآن الكريم" بذكر اسم الرّحمن في بدايتها، وهو اسم من أسماء الله الحسنى وصفة من صفاته عزّ وجلّ. ذكرت هذه السّورة نعم الله الّتي لا يمكن للإنسان أن يحصيها. وتحدّثت عن حال عباده المؤمنين الصّالحين في الجنّة بتفصيل وإسهاب كما تناولت الآيات حال الأشقياء في النّار، وفي هذا ترهيب للكفار ولذلك تنوّعت هذه السّورة في عباراتها بين التّرهيب والتّرغيب وذلك في أسلوب متناسق متناغم غاية في البلاغة والسّهولة، كما أنّ عباراتها سلسة للغاية، ولذلك يسهل حفظها بتكرار قراءتها.

**المطلب الثاني**

**التّكرار الحجاجيّ للأصوات ودلالته**

سنتناول في هذا الفصل بالتّحليل ظاهرة التّكرار في "سورة الرّحمن" في بعدها الحجاجيّ ودلالاتها، لاسيما في المستوى الصّوتيّ الّذي يتناسب والميزة الاتصاليّة للخطاب القرآنيّ عموما وسورة الرّحمن منه خاصّة، وهو ما تعرضه الفقرات الآتية:

**1. التّكرار الحجاجيّ للأصوات ودلالته:**

تعتبر اللّغة أداة تواصل بين المجتمعات والأفراد إذ هي وسيلة أساسيّة لتبادل الخطاب بين المتكلّم والمتلقّي في حالة حصل لكلّ منهما تبادل للمعرفة والثقافة والتّفاهم، واللّغة عبارة عن أصوات وقد تكون إشارات أو رموزاً في المفهوم الواسع لها فيما يحصل بها للتّفاهم والاتّفاق، أمّا كونها أصواتا فيؤكد هذا القول ''ابن جني'' حيث يقول: «هي أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم»[[55]](#footnote-55).

لقد منح علماء العرب مكانة خاصّة للتّركيب الصّوتيّ، في إظهار الصّفات ومخارج هذه الأصوات كلّ على حدة. إنّ تكرار الصّوامت له وقع مميّز في النّصوص، وهذا قد يعود إلى صفات الصّامت وهذا ما نجده في " سورة الرحمن "، فمن خلال هذه السّورة، نبيّن تكرار الصّوامت وأثرها عند السّامع.

**1.1. حجاجيّة تكرار الصّوامت الرّخوة:**

إنّ أوّل ما يلاحظه القارئ لسورة الرّحمن هو تكرار الأصوات الصّامتة الرّخوة، ممّا يستلزم منا وقفة لدراسة البعد الحجاجيّ لها، والأصوات الرّخوة ذكرها سيبويه في كتابه وهي «الهاء، والحاء، والغين، والخاء، والشّين، والصّاد، والضّاد والزّاي، والسّين، والظّاء، والثّاء، والذّال، والفّاء، وذلك إذا قلت: الطس وانقض وأشباه ذلك. أجريت فيه الصّوت إن شئت»[[56]](#footnote-56).

لقد أورد الله تعالى هذه الأصوات استعمالا مفصّلا، ليتمّ من خلاله تفاعل المتلقي مع كلامه سبحانه وتعالى، وكيف لا وهو كلام خالق الكون، واستخدام هذه الأصوات يصوّر لنا تلك المعاني تصويرا حسيّا، كما أنّه يزيد الآية رونقا وجمالا عند الاستماع إليها.

وهذا من بين أسرار ''القرآن الكريم''، فهو إعجاز قرآنيّ، ومن الآيات الدّالة على ذلك نجد قول الله تعالى: ﱩ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﱨ [سورة الرّحمن: الآية 29]

وهذا إخبار عن غناه عمّا سواه وافتقار الخلائق إليه في جميع أحوالهم، وأنّهم يسألونه بلسان حالهم وقالهم وأنّه ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ [[57]](#footnote-57).

من خلال إحصاء الأصوات الرّخوة، نجد السّين والهاء والفاء ،قد تكرّرت مرّتين بنفس القدر، وهذا ما يؤكد مناسبتها للمعنى، ولقد فسّر العلماء هذه الآية ومنهم ''ابن عاشور''، الّذي فسّر قوله تعالى: ﴿ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﴾ حيث قال: « والمعنى أنّ النّاس تنقرض منهم أجيال وتبقى أجيال وكلّ باقٍ محتاج إلى أسباب بقائه وصلاح أحواله فهم في حاجة إلى الّذي لا يفنى وهو غير محتاج إليهم، ولما أفضى الإخبار إلى حاجة النّاس إليه تعالى أتبع بأنّ الاحتياج عام أهل الأرض وأهل السماء، فالجميع يسألونه، فسؤال أهل السّماوات وهم الملائكة يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون لمن في الأرض ويسألون رضى الله تعالى، ومن في الأرض وهم البشر يسألونه نعم الحياة والنّجاة في الآخرة ورفع الدّرجات في الآخرة، يسألونه حوائجهم ومهامهم من طلوع الشّمس إلى غروبها »[[58]](#footnote-58).

وهذا التّفسير تأكيد لما ذكرناه سابقا، ألا وهو أنّ هذه الأصوات تلائم المقام، فهي تناسب المعنى الّذي وردت فيه، وهو طلب حوائجهم من الله، فالأصوات تتوافق مع المعنى، وبالتّالي تشكّل انسجاما وتوافقا لإيصال الفكرة إلى ذهن السّامع.

وأما قول الله تعالى: ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ، أي كلّ يوم هو في شأن من الشّؤون للسّائلين وغيرهم فهو تعالى يبرم شؤونا مختلفة من أحوال الموجودات دواما. ويكون ﮌ ﮍ ﮑ ظرفا متعلّقا بالاستقرار في قوله: ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ، و«قَدم على ما فيه متعلّقة للاهتمام بإفادة تكرر ذلك ودوامه»[[59]](#footnote-59).

**2.1. حجاجيّة تكرار الصّوامت الشّديدة:**

إضافة إلى الصّوامت الرّخوة، نجد أنّ الصّوات الشّديدة هي الأخرى تتكرّر في "سورة الرّحمن بشكل لافت للنّظر، مما يجعلنا نتساءل عن البعد الحجاجيّ لهذا التّكرار.

يقول "سيبويه" في تعريفه للصّوامت الشّديدة وهو: «الّذي يمنع الصوت أن يجري فيه، وهو الهمزة والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والدال، والباء، وذلك أنّك لو قلت ألحج ثمّ مددت صوتك لم يجر ذلك».[[60]](#footnote-60)

لا تكاد "سورة الرّحمن" تخلو من هذه الأصوات، وللتّوضيح أكثر نقدّم بعض الآيات الّتي تؤكّد ذلك قول الله تعالى: ﱩ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﱨ [سورة الرّحمن: الآية 39].

يقول "فخر الدّين الرّازي "وفيه وجهان (أحدهما) لا يسأل أحد عن ذنبه، فلا يُقال له أنت المذنب أو غيرك، ولا يُقال من المذنب منكم؟ بل يعرفونه بسواد وجوههم وغيره، وعلى هذا فالضّمير في ذنبه عائد إلى مضمر مفسّر بما بعده، وتقديره لا يسأل إنس عن ذنبه ولاجان، أي عن ذنبه(وثانيهما) معناه قريب من المعنى قوله تعالى: ﱩ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﱨ [سورة الإسراء: الآية 15]. كأنّه يقول لا يسأل عن ذنبه مذنب إنس ولاجان،[[61]](#footnote-61) ففي هذه الآية الكريمة تكرّرت الهمزة ثلاث مرّات وكلّ من الباء والجيم مرّة واحدة، وتعتبر أصواتا شديدة حيث وظّف الله سبحانه وتعالى هذه الأصوات، ليبيّن لنا ذلك اليوم العظيم الّذي ينتظرنا، ألا وهو يوم القيامة، حيث في ذلك اليوم، لا تسأل عن الذّنوب الّتي ارتكبت في الدّنيا، فكيف لا فهو يوم الحساب، وفيه تجزى كلّ نفس ما قدمت، وقد جاءت هذه الصّوامت شديدة ليبيّن الله تعالى هول يوم الحشر وبالتّالي التّأثير في المتلقّي.

وعليه نجد الله سبحانه وتعالى قد أحدث تأثيرا في نفسيّة المتلقي من خلال توظيفه وتكراره للصّوامت الشّديدة، من خلال إعطاء المعاني صورة حسيّة يؤدي بها إلى إقناع المتلقي.[[62]](#footnote-62)

وكذلك قول الله تعالى: ﱩ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﱨ [سورة الرّحمن: الآية 43]، يقول "فخر الدّين الرّازي": «وقوله (هذه جهنّم) لقربها كما يُقال هذا زيد قد وصل إذا قرب مكانه، فكأنّه قال جهنّم الّتي يكذّب بها المجرمون هذه قريبة غير بعيدة عنهم، ويلائمه قوله: (يكذب) لأنّ الكلام لو كان بإضمار يقال، لقال تعالى لهم هذه جهنم الّتي كذّب بها المجرمون. لأنّ في هذا الوقت لا يبقى مكذب، وعلى هذا التّقدير يضمر فيه كان يكذب[[63]](#footnote-63)، عند إحصاء الأصوات الشّديدة في هذه الآية نجد: الجيم والباء تكرّرت مرّتين، أمّا بالنّسبة للكاف والهمزة تكرّرت مرّة واحدة، وقد جاءت الأصوات شديدة لتناسب المقام الّذي ذُكرت فيه، فاستعمل الله تعالى هذه الأصوات لتتلاءم مع القصد، وهو أن جهنّم حقيقة وليست سراباً.

**3.1. حجاجيّة تكرار الأصوات المائعة:**

يقول "رمضان عبد التواب" في هذا الشّأن «يقصد بالأصوات المائعة: اللّام والميم والنّون والرّاء، وهي الّتي يسميها علماء العربيّة بالأصوات المتوسّطة»[[64]](#footnote-64)، وهي بدورها تنقسم إلى:

**1.3.1. الأصوات المنحرفة:**

الأصوات المنحرفة هي كذلك من الحروف الّتي تتكرّر، فما هي هذه الحروف؟ وما المغزى من تكرارها؟

يقول سيبويه: «وهو حرف شديد جرى فيه الصّوت لانحراف اللّسان مع الصّوت، ولم يعترض على الصّوت كاعتراض الحروف الشّديدة وهو اللّام»[[65]](#footnote-65).

ومن أمثلة ذلك نجد اللّفظة الّتي ذكرها الله تعالى في كتابه ألا وهي اللؤلؤ في قوله تعالى:

ﱩ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﱨ [سورة الرّحمن: الآية 22] ، فسّر "الزّمخشريّ" حيث يقول «...فأن قلت لما قال منهما وإنّما يخرجان من الملح قلت لما التقيا وصار كالشّيء الواحد جاز أن يقال يخرجان منهما، كما يقال يخرجان من البحر ولا يخرجان من جميع البحر، ولكن من بعضه، وتقول خرجت من البلد، وإنّما خرجت من محالة بل من دار واحدة من دوره وقيل لا يخرجان إلّا من ملتقى الملح والعذب»[[66]](#footnote-66)الّتي تكرّر فيها حرف " اللّام " ثلاث مرّات مما يكسب اللّفظة جرسا موسيقيّا في أذن السّامع ، فينجذب إليه، وبالتّالي تحقيق الاقناع، وهذا ما يسمى بالوظيفة الحجاجيّة.

وكذلك قوله تعالى: ﱩ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﱨ ففي تفسير "ابن عاشر" لهذه الآية: فالمعنى: إنّ الجواري في البحر في تصرّفه تعالى، قال تعالى: ﱩ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭭ ﱨ [سورة الحج: الآية 65]، والإخبار عن الجواري بأنّها له للتّنبيه على إنّ إنشاء البحر للسّفن لا يخرجها عن ملك الله، عند التّمعن في قراءة الآية الكريمة نلاحظ تكرّر اللّام ثلاث مرّات والّذي وصفه "سيبويه" بالانحراف. فالإنسان لا يستطيع أن يتصوّر إنشاء البحر للسّفن، كما وضّح ذلك "ابن عاشور" دون إسنادها إلى خالقها، فتجد هنا انحرافا، وهذا ما يؤكّده تكرارا "للّام " فهي ملك له، وبالتّالي فإنّ "اللّام" جاء مناسبا ومنسجما مع المعنى الّذي وضع فيه، وعليه يزيد من حجيّة المتكلّم لإقناع السّامع، وهذا هو بيت القصيد.

**2.3.1. الأصوات المتكّررة:**

إنّ الأصوات المتكرّرة حروف أخذت تسميتها من صفتها حيث يعرفها "سيبويه" فيقول: «ومنها المكرّر، وهو شديد يجري فيه الصّوت لتكريره وانحرافه إلى اللّام فتجافي للصّوت كالرّخوة، ولو لم يكرّر لم يجر الصّوت فيه. وهو " الرّاء "»[[67]](#footnote-67)، وما يؤكّد تكرّر "الرّاء " في "سورة الرّحمن"، قوله تعالى: ﱩ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﱨ [سورة الحج: الآية 35]، وجاء تفسير هذه الآية عند "ابن كثير"، حيث يقول: «لقد اختلف العلماء في تفسيره». إنّ لفظة نحاس فهناك من اعتبرها "لهب النّار" عند علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وهناك من اعتبرها "الدّخان" عند سعيد بن جبير [[68]](#footnote-68).

ويواصل "ابن كثير "قوله: «والمعنى عن كلّ قول: لو ذهبتم هاربين يوم القيامة لردتكم الملائكة والزّبانيّة بإرسال اللّهب من النّار والنّحاس المذاب عليكم لترجعون، ولهذا قال: فلا تنتصران»[[69]](#footnote-69).

عند التّمعّن في هذه الآية نجد صوت "الرّاء" قد تكرّر ثلاث مرّات (يرسل، نار، تنتصران). وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على الكفر والرّفض، وبالتالي "فالرّاء" في كلّ لفظة له دلالة معيّنة فيرسل لفظة دالة على الرّفض، وهذا لأنّهم رفضوا الامتثال إلى الله فأرسل لهم ذلك اللّهب أو الدّخان، أمّا لفظة: النّار، تنتصران، فهي دالة على الكفر. وبهذا نتوصّل إلى أنّ الطّاقة الحجاجيّة قد تحقّقت من خلال تكرار حرف "الرّاء" فيؤدي إلى ترسيخ الفكرة في ذهن القارئ أو السّامع، وبالتّالي الامتثال إلى أوامر الله.

**3.3.1. الأصوات الأنفيّة:**

الأصوات الأنفيّة، هي أصوات تصدر من الأنف، وهي الأخرى حروف تتكرّر، فما السّرّ من تكرارها؟ يقول "كمال بشر": «ومن الأصوات الأنفيّة الميم والنّون في اللّغة العربيّة»[[70]](#footnote-70).

ومن الآيات القرآنيّة في السّورة نجد فيها هذه الأصوات، الآية الكريمة في قول الله تعالى:

ﱩ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﱨ [سورة الحج: الآية 33]، يقول "فخر الدّين الرّازيّ": «وفيه مسائل. (المسألة الأولى) في وجه التّرتيب وجنسه، وذلك لأنّه تعالى لما قال: ﱩ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﱨ [سورة الرّحمن: الآية 31]، وبيّن أنّه لم يكن له شغل فكأن قائلا قال فلم كان التّأخير إذا لم يكن شغل هناك مانع؟ فقال المستعجل يستعجل. إمّا لخوف فوات الأمر بالتّأخير، وبين عدم الحاجة من قبل بقوله: ﱩ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﱨ [سورة الرّحمن: الآية 26-27]، لأنّ ما يبقى بعد فناء الكلّ لا يحتاج إلى شيء، فبيّن عدم الخوف من الفوات، وقال يفوتون ولا يقدرون على الخروج من السّماوات والأرض ولو أمكن خروجهم عنهما لما خرجوا عن ملك الله تعالى فهو آخذهم أين كانوا وكيف كانوا.

المسألة الثانية: المعشر الجماعة العظيمة، وتحقيقه هو أنّ المعشر العدد الكامل الكثير الّذي لا عدد بعده إلّا بابتداء فيه...»[[71]](#footnote-71).

جاء تكرار النّون في الآية الكريمة عشر مرّات والميم أربع مرّات فعند قراءتنا لهذه الآية نتخيّل ذلك المشهد العظيم وكأنّه أمامنا، فهو يوحي بهول ذلك اليوم، فيحاولون الهرب، حيث استعمل الله لفظة ينفذون، وهو مصطلح علميّ (الخاصيّة الشّعريّة) أي نفاذ الماء عبر مسامات التّربة، ممّا تدلّ هذه اللّفظة على عسر الخروج والهروب لما رأتهم أعينهم، فيحاولون الفرار ولكن إلى أين؟!!! وعندها يتذكّرون قوله سبحانه وتعالى:

ﱩ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﱨ [سورة ق: الآية 29]، أي «لا يعاقب أحدا بذنب، ولا يُعذّب أحدا إلّا بعد قيام الحجّة عليه وإرسال الرّسول إليه».[[72]](#footnote-72) فتكرار هذه الحروف جاء مناسبا للمعنى، منسجما ومتناسقا، يؤدي إلى إقناع السّامع.

فبالفعل استطاعت هذه الأصوات بجذوبيتها وسحرها وجمالها أن تأثر تأثيرا قويّا على السّامع، وكيف لا، وإذا كان القائل هو الله، الّذي قال في كتابه: ﱩ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﱨ [سورة فصلت: الآية 42].

**المطلب الثالث**

**التّكرار الحجاجيّ للرّوابط ودلالته**

إنّ للغتنا العربيّة وسائل لغويّة تعتمد عليها في التّحليل الحجاجيّ التّداوليّ للخطاب لترسيخ الفكرة في ذهن المتلقي ويقول في هذا الشّأن عباس حشاني "أبو بكر العزاوي": «فهي أدوات نحوية حجاجية تساهم في تشكيل الوحدات الحجاجيّة، وإنطلاقا من خلال وظائفها النّحويّة تؤدي هذه الأدوات وظيفة حجاجيّة من خلال تأدية وظيفة دلاليّة تداوليّة في خطاب معين ووحدة حجاجيّة محدّدة»[[73]](#footnote-73).

**1. التّكرار الحجاجيّ للرّوابط ودلالته:**

اخترنا جملة من الروابط الحجاجيّة البارزة والشائعة الاستعمال في اللغة العربية، باختلاف نصوصها، نبدأها برابط الوصل ''الواو''.

**1.1. حجاجية تكرار رابط الوصل "الواو":**

إنّ رابط الوصل ''الواو'' كثير الاستعمال لخفته في النطق، وقد عرّفه ّ"عبد الهادي بن ظافر الشّهريّ": «ما يتمّ به فهم الخطط الّتي تقرّب بين العناصر المتباعدة في الأصل لتمنح فرصة توحيدها من أجل تنظيمها، وكذلك تقويم كلّ منها بواسطة الأخرى سلبا أو إيجابا»[[74]](#footnote-74)، وتعد الواو ربط للوصل وننفي به كما قال المبرد: «اشتراك الثاني فيما دخل فيه الأوّل»[[75]](#footnote-75).

وقد وردت واو الوصل في عدة مواضع في الصّورة الكريمة، وذلك بغرض «إحداث التأثير في المتلقين للتّجاوب مع المقرّرات العقائديّة للقرآن»[[76]](#footnote-76).

فالرّابط الحجاجيّ بواسطة "الواو" في هذه الآيات قام بالوصل بين الحجة والأخرى، لتقوية الحجة، وينتهي إلى نتيجة والّتي هي شكر النّعم وعدم التّكذيب. عند ملاحظتنا لهذه الآيات نجد أنّها جاءت مترابطة ومتناسقة وكلّ حجّة تساهم في تقوية الحجّة الّتي سبقتها وتؤكدها، وذلك من خلال الرّابط الحجاجيّ "الواو"، ومثال ذلك قول الله تعالى: ﱩ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﱨ [سورة الرّحمن، الآية 10]، يقول "ابن كثير" في هذه الآية " أي: كما رفع السّماء وضع الأرض ومهدها، وأرساها بالجبال الرّاسيات الشّامخات، لتستقر لما على وجهها من الأنام، وهم: الخلائق المختلفة أنواعهم وأشكالهم وألوانهم وألسنتهم، في سائر أقطارها وأرجائها". وقول الله تعالى: ﱩ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﱨ [سورة الرّحمن: الآية 11].

فيقول "ابن كثير" في هذا الشّأن: «" فيها فاكهة " أي: مختلفة الألوان والطّعوم والروائح، والنّخل ذات الأكمام ": أفرده بالذّكر لشرفه ونفعه رطبا ويابسا. والأكمام - قال "ابن جريج"، عن "ابن عباس": هي أوعية الطلع ».[[77]](#footnote-77)

عند تمعننا لهذه الآيات الكريمة، نجد أنّها عبارة عن حجج مترابطة ومتّسقة فكلّ حجّة تزيد من الحجيّة الّتي سبقتها فتؤكّدها وتقويها، فعندما ذكر الله نعمة الأرض لم يذكرها عبثا فنجدها أنّها وضعها (أي الأرض) خدمة للخلائق المختلفة، وكذلك ذكر نعمة الفاكهة ثم قام بتقوية الحجّة لدى المتلقي، وذلك بإفراد النّخل لمكانته وفوائده، وهذا كلّه من أجل تحقيق نتيجة واحدة وهي التّمتّع بنعم الله سبحانه وتعالى.

والآيات الّتي وردت فيها رابط الوصل " الواو" هي: قال الله تعالى: ﱩ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﱨ [سورة الرّحمن،: الآية 27،4 ].عند إحصاء رابط الوصل في السّورة الكريمة نجد أنّها تكرّرت ثلاثا وثلاثين مرّة، حيث أنّ الله سبحانه وتعالى قد قسم هذه السّورة إلى ثلاث أقسام، قسم تحدّث عن خلقه وصنعه وقسم جاء للتّذكير بالنّار وهولها ، وقسم تكلّم فيه عن الجزاء المنتظر للّذين آمنوا بالله وعملوا بقوله سبحانه وتعالى، وما يؤكّد هذا قول ''مدحت قسمة'' و ''وسام طه'': «ذكر ثمانية منها عقب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم ثمّ سبعة منها عقب آيات فيها ذكر النّاس وشدائدها على عدد أبواب جهنّم وبعد هذه السّبعة ثمانية في وصف الجنّتين وأهلها على أعداد أبواب الجنّة وثمانية أخرى بعدها للجنّتين اللّتين دونهما فمن اعتقد الثّمانية الأولى وعمل بموجبها فتحت له أبواب الجنّة وأغلقت عنه أبواب جهنّم نعوذ بالله منها »[[78]](#footnote-78).

عند التّمعن في هذه الآيات نجد أنّ الرّابط الحجاجيّ "الواو" قام بالوصل بين الحجج وترتيبها فجاءت هذه الآيات مترابطة ومتناسقة لتحقيق غرض معين ألا وهو الاعتراف بنعم الله تعالى وعدم تكذيبها.

لقد استطاع رابط الوصل "الواو" الرّبط بين الحجج ورصفها وربط المعاني [[79]](#footnote-79) كما أنّها تعمل على تقوية هذه الحجج وزيادة تماسكها بعضها ببعض وتقوية كلّ منها بالأخرى من أجل تحقيق النّتيجة المبتغاة، وينتج عن الرّبط بــ "الواو" علاقة التّتابع الّتي تجعل المخاطب يلقي حججه بطريقة متسلسلة ومرتّبة، فالرّبط الحجاجيّ بواسطة هذه الأداة يسهم في بناء هيكليّة مكونات الخطاب وضبط منهجه بربط المقدمات بالنتائج داخل الخطاب الواحد.

**2.1. حجاجية تكرار حروف الجرّ:**

لقد تعدّدت حروف الجرّ في "سورة الرّحمن"، خاصّة: من، الباء، في، إذ لها وظيفة حجاجيّة هامّة. لقد قمنا بإحصاء حروف الجرّ في السّورة، فتوصلنا إلى:

حرف الباء تكرّر خمس وثلاثين مرّة، أمّا حرف (في) فقد تكرّر اثني عشر مرّة، وحرف

(من) فقد تكرّر سبع مرّات، وكلّ من حرف (اللام) و (على) ثلاث، وأمّا حرف (عن) مرّة واحدة، ومجموع هذه الحروف واحد وستون مرة، وتكرار هذه الرّوابط في الآية الواحدة يُعتبر من الإعجاز، فتواجدها بذلك الشّكل وذلك يؤدي إلى خلق انسجام وتناغم وتوافق بين الآيات وتؤكد هذا "سامية الدريدي" حيث ترى أنّ إحداث التّناغم بين أجزاء الخطاب وتأكيد الوحدة بين الأقسام إذا ردد المتلقي رابط حجاجيّ. [[80]](#footnote-80)

إنّ هذه الحروف تتّفق باعتبارها حروف الجرّ، حيث تجرّ الّذي بعدها، فيسمى اسما مجرورا، ولكنّها تختلف من حيث الدّلالة.

فالباء باعتبارها أكثر حضورا في السّورة بخمس وثلاثين مرّة، فمن معانيها الإلصاق والمصاحبة والاستعانة.

ففي قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِ ّآلَاء ِرَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فالمقام الّذي وظّفت فيه الباء جاء بمعنى الإلصاق حيث ألصقت كلّ النّعم بالله سبحانه وتعالى أي كلّ نعمة موجودة في هذا الكون تعود للخالق الّذي يمتلكها، وهذا التّكرار لحرف الجر (الباء) أعطى إيقاعا متميّزا للسّورة بأكملها، فهذا الإيقاع كما بيّنه ''محمد عبد الباسط عيد'' لا يتوقف عند ما هو حسيّ ثابت، بل يتسع ليستوعب ما هو مدرك بالحسّ والذّوق والذّهن [[81]](#footnote-81).

وأمّا حرف الجرّ "في" فله عدة معاني يقول ''المرادي''. التّحليل المقايسة، الظّرفية، المصاحبة، وقد تكون بمعنى "على" أو تكون بمعنى "الباء" أو تكون بمعنى "إلى" أو تكون زائدة [[82]](#footnote-82)ومثال ذلك قول الله تعالى: ﱩ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﱨ [سورة الرّحمن: الآية 08]، وقد ذكرنا سابقا تفسير "الرّازي" لهذه الآية، وعليه فإنّ حرف الجرّ جاء بمعنى المقايسة (لأنّ الميزان هو القدر)، وكذلك قوله تعالى ﱩ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﱨ

[سورة الرّحمن: الآية 29]، فحرف الجرّ "في" هنا جاء بمعنى المصاحبة أي السّؤال لأنّ كلّ من في السّماوات والأرض من ملائكة وإنس وجنّ يسألون الله سبحانه وتعالى وبالتّالي السّؤال يصاحب من في السّماوات والأرض. وعليه استعمل الله سبحانه وتعالى هذه الحروف للتّبليغ والإفهام لدى المتلقي، وبالتالي تحقيق الإقناع، وهذا هو الهدف المرجو.

إنّ هذه الحروف استطاعت أن تحقق الوظيفة الحجاجيّة من خلال إعطاء إيقاع داخلي، تستميل من خلاله أذن السامع، وبالتالي تحقيق الإقناع.

**3.1. حجاجيّة تكرار الاستفهام:**

يعتبر الاستفهام وسيلة من وسائل التّواصل بين المتكلّم والمتلقّي، فهو «من أنجح أنواع الأفعال اللّغويّة حجاجا»[[83]](#footnote-83)، حيث «إن طرح السّؤال يمكن أن يضخم الاختلاف حول موضوع ما إذا كان المخاطب لا يشاطر المتكلّم الإقرار بجواب ما، كما يمكن أن يلطف السّؤال ما بين الطّرفين من اختلاف إذا كان المخاطب يميل إلى الإقرار بجواب غير جواب المتكلّم»[[84]](#footnote-84)، ويمكن أن «يكون استفهاما محضا ويكون تقريرا وتوبيخا»[[85]](#footnote-85).

لقد تكرّر الاستفهام في سورة الرّحمن إحدى وثلاثين مرّة، وأداة الاستفهام الّتي استعملت هي "أي" في قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، وقد جاء «التّكرار في هذه الفواصل للتّأكيد والتّنبيه وإنّما هذا التّكرار هو لاختلاف النّعم»[[86]](#footnote-86). جاء تكرار الاستفهام في "سورة الرّحمن" "أي" لتقرير الحقائق وتأكيدها، من خلال التّذكير بنعم الله الموجودة في هذا الكون، ثمّ بين ما ينتظر الكافرين من وعيد، ثمّ جزاء الدّين آمنوا به وما ينتظرهم من خير. يقول ''قسمت مدحت'' و ''وسام طه'' في هذا الشّأن «أي بأي قدرة ربّكما تكذبان. فإنّه له في كلّ خلق بعد خلق قدرة بعد قدرة فالتّكرير في هذه الآيات للتّأكيد والمبالغة في التّقرير واتخاد الحجّة عليهم بما وقفهم على خلق»[[87]](#footnote-87).

**4.1. حجاجية تكرار الضّمائر:**

تعتبر الضّمائر «مرتكزات تشير إلى شرايين فاعلة في نسيج النّصّ كأدوات ربط من جهة ومن جهة أخرى كخيوط تنظم عملية بناء الدّلالة»[[88]](#footnote-88)، وللتّوضيح أكثر نتطرّق إلى المعنى اللّغويّ والاصطلاحيّ للضّمائر:

**1.4.1. لغة:**

«نعني به الإخفاء والضّمير بمعنى المضمر وهو من اسم مفعول " أضمرته " إذ اختفى وستر»[[89]](#footnote-89)

**2.4.1. اصطلاحا:**

أمّا اصطلاحا «فهو اللّفظ الموضوع للدّلالة على الغائب أو المتكلم أو المخاطب مثل أنا، نحن، وأنت... وهي وفروعه وهو وفروعه ...»[[90]](#footnote-90)

والضّمائر المتكرّرة في سورة الرّحمن هي كالتّالي:

نلاحظ تكرار الضّميرين (الميم) و (الألف) واحد وثلاثين مرّة في قول الله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، وتكرار هذين الضّميرين كان موجّها للإنسان والجان، وذلك لتأكيد نعم الله عليهما، وما ينظرهما من وعيد في حال عصيان أوامره، وما ينتظر المؤمنون من خير. وبما أنّ الله سبحانه وتعالى أراد أن يبيّن النّعم الّتي أنعمها على عباده، جاء تكراره لضمير المخاطب لكي لا تقع الحجة على الله بعد ذلك، وتأكيدا لقول الله تعالى: ﱩ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﱨ [سورة الذاريات: الآية 56]، وعليه فإنّ القارئ لكتاب الله أي " المتلقي " يجد نفسه ملزما بالاعتراف بنعم الله عليه وما ينتظر الغافل من وعيد، والتّقي من خير وبركات لأنّ الخطاب موجّه إليه بالدّرجة الأولى سواء كان إنس أو جنّ.

كما نلاحظ ضمير الغائب تكرّر في الآيتين الكريمتين من السّورة في قول الله تعالى: ﱩ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﱨ [سورة الرّحمن: الآية 24]، وقوله تعالى: ﱩ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﱨ [سورة الرّحمن: الآية 29]، في الآيتين الكريمتين نجد تكرّر ضمير الغائب الهاء وهو ضمير متّصل وضمير هو منفصل يقول "فخر الدّين الرّازي" في تفسيره الآية: «ما الفائدة في جعل الجواري خاصّة، وله السّماوات وما فيها والأرض وما عليها؟ نقول هذا الكلام مع العوام. فنذكر ما لا يغفل عنه من له أدنى عقل فضلا عن الفاضل الذّكي، فقال: لاشكّ أنّ الفلك في البحر لا يملكه في الحقيقة أحد إذْ لا تصرّف لأحد في هذا الفلك. وإنّما كلّهم منتظرون رحمة الله تعالى معترفون بأنّ أموالهم وأرواحهم في قبضة قدرة الله تعالى، وهم يقولون: لك الملك ولك الفلك، وينسبون البحر والفلك. ثمّ إذا خرجوا ونظروا إلى بيوتهم المبنيّة بالحجارة والكلس وخفى عليهم وجوه الهلاك يدعون مالك الفلك، وينسبون ما كانوا ينسبون البحر والفلك إليه،... ونقل عن الميدانيّ أنّ الجارية السّفينة الّتي تجري لما أنّها موضوعة للجري، وسميت المملوكة جارية لأنّ الحرّة تراد للسّكن والازدواج، والمملوكة لتجري في الحوائج... وفي جمع الجواري وتوحيد البحر وجمع الأعلام فائدة عظيمة، وهي أنّ ذلك إشارة إلى عظمة البحر، ولو قال في البحار لكانت كلّ جارية في بحر، فيكون بحر دون بحر يكون فيه الجواري الّتي هي كالجبال يكون ذلك بحرا عظيما وساحله بعيدا فيكون الإنجاء بقدرة كاملة ».[[91]](#footnote-91)

وفي تفسير الآية الثّانية يقول الرّازي: «يكون صفة مميّزة للأيام الّتي فيها شأن عن اليوم الّذي قال تعالى فيه: ﱩ ﯷ ﯸ ﯹﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﱨ [سورة غافر: الآية 16]، فإنّه تعالى في ذلك اليوم يكون هو السائل وهو المجيب، ولا يسأل في ذلك اليوم لأنه ليس يوما هو في شأن يتعلق بالسائلين من الناس والملائكة وغيرهم، وإنّما يسألونه في يوم هو في شأن يتعلّق بهم فيطلبون ما يحتاجون إليه أو يستخرجون أمره مما يفعلون فيه، فإن قيل فهذا بنا فيما ورد في الخبر نقوا لا منافاة لقوله عليه السلام في جواب من قال: ما هذا الشأن؟ فقال: «يغفر ذنبا [ويفرج كربا] أي فالله تعالى جعل بعض الأيام موسومة بوسم يتعلق بالخلق من مغفرة والذّنوب والتفريج عن المكروب»[[92]](#footnote-92).

لو تأمّلنا في الآية الأولى والثانية نجد الضميرين عائدين إلى الله سبحانه وتعالى، فالله وحده يملك هذا الكون ويتصرف فيه كيف يشاء ففي الآية الأولى استعمل الله سبحانه وتعالى لفظة الجواري ليفهمه كل البشر فالله احتسب مقام كلّ إنسان لأنّ النّاس تختلف باختلاف عقولهم، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنّ الله جعل القرآن مسيرا ليفهمه المتلقي ويمتثل لأوامره، وبهذا تتحقق الوظيفة الحجاجيّة من خلال التّكرار وأماّ الآية الثانية فالضّمير (هو) يدلّ على أنّ الله وحده يجيب الدّاعي إذا دعاه ويكشف الكرب واستعمال الضمير (الهاء) و(الواو) دلالة على أنّ الله سبحانه وتعالى قد تفرّد بالألوهيّة لا محال، كما يدلّ استعمال الضمير لكثرة تعظيم شأنه، وتكمن حجيّة تكرار ضمير الغائب في بيان خلق السّموات والأرض، فلا بدّ لهما من خالق فهو صانع الكون، فيسير أمور عباده أينما كانوا.

**المطلب الرّابع**

**التّكرار الحجاجيّ للمحسّنات اللّفظيّة ودلالته**

لقد تناولنا في هذا المطلب دراسة التّكرار الحجاجيّ في المحسّنات اللّفظية، وحاولنا توضيح دلالته باختلاف أنواع هذه المحسّنات. لأنّ دلالة التّكرار تختلف من محسّن لفظيّ إلى آخر.

**1. التّكرار الحجاجيّ للمحسّنات اللّفظيّة ودلالته:**

**1.1. الجناس:**

يعد الجناس من المحسنات اللّفظيّة في علم البديع ومن الأساليب العربية التي تضيف على الخطاب بلاغة وحسنا تلفت انتباه المتلقي وتساعده على فهم الخطاب، فهو كثير في كلام العرب في شعرهم، ونثرهم، وهو كثير في الحديث النبوي الشريف، وهو كثير في ''القرآن الكريم'' وهو أفصح الكلام، فالجناس في عموم تعريفه هو اتفاق اللّفظتين شكلا " أي حروفا " واختلافهما معنى وللجناس عدّة أنواع أوّلها:

**1.1.1. الجناس التّام:**

مما نجده في "سورة الرّحمن" الجناس التّام، وقد ذكره صاحب الإتقان وتابعه صاحب الوسيلة الأدبيّة أنّ ليس في ''القرآن الكريم'' من الجناس التّام إلّا مثالان أولهما الآية السّابق ذكرها والثانيّة قوله تعالى: ﱩ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﱨ [سورة النّور: الآية 44،43][[93]](#footnote-93)، فمفردات (الأبصار) الأولى بمعنى البصر والثانية في آخر الآية بمعنى البصيرة والّذي يعرّفه يوسف أبو العدوس قائلا: «وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربع أمور هي نوع الحروف وعدد الحروف وترتيب الحروف وهيئة الحروف من حيث الحركات والسّكنات»[[94]](#footnote-94) مثال قوله تعالى: ﱩ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﱨ [سورة الروم: الآية 55]، «فالمراد بالسّاعة الأولى يوم القيامة والسّاعة الثانية وحدة السّاعة الزّمانيّة».[[95]](#footnote-95)

ومن أنواعه أيضا الجناس النّاقص، والجناس المذيّل، والجناس المضارع والجناس المطلق إلى غير ذلك من أنواع التي استفاض البلاغيون في شرحها إلا أن ما يهمنا من البحث هو النوع الأخير وهو الجناس المطلق إذ لا وجود لأنواع الجناس الأخرى فضلا عن تكررها في سورة الرّحمن.

الجناس المطلق هو: «توافق ركنين في الحروف وترتيبها بدون أن يجمعها اشتقاق»[[96]](#footnote-96) وسماه السكاكي وغيره المتشابه والمتقارب لشدة مشابهته وقربه من المشتق وكل منهما يختلف في الحروف والحركات ولكن الفرق بينهما دقيق». [[97]](#footnote-97)

وهذا النوع من الجناس تكرر في ثلاثة مواضع في السورة أولها : قوله تعالى: ﱩ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﱨ[سورة الرّحمن: الآية 09]، فكلمة "الوزن" و "الميزان" مشتقان من مادة واحدة وهي "وزن" إلا أن الكلمة الأولى "الوزن" غير الكلمة الثانية "الميزان" ويتضح ذلك بالرجوع إلى تفسير الآية ﱩ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﱨ وأقيموا الوزن أي : « لا تبخسوا الوزن ».[[98]](#footnote-98) يأمرهم بإقامة الوزن والعدل بالحق وقوله تعالى "أقيموا" بمعنى « تقوموا به دوما » أي تقيموا الوزن دائما وفي كلّ الحالات فالوزن هنا هو قدر ثقل الموزون ، أما الكلمة الثانية « الميزان » بمعنى الشيء الموزون فقوله تعالى:'' ﮗ ﮘ ﮙ '' « أي الموزون »[[99]](#footnote-99).

أمّا الجناس الثاني في قوله تعالى: ﱩ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﱨ [ سورة الرّحمن: الآية 33 ]، فالجناس هنا بين "فانفذوا" و "لا تنفذون" فكلمة " فانفذوا " مرتبطة بما قبلها بكلمة " أن تنفذوا " في بداية الآية، وجملة " إن استطعتم " " لبيان عجزهم وعظمة ملك الله تعالى، فقال : إن استطعتم أن تنفذوا باجتماعكم وقوتكم فانفذوا "، فيتضح من هنا أن معنى هاتين الكلمتين جاء بمعنى الفرار أي : « إن استطعتم الفرار لئلا تقعوا في العذاب ففروا »[[100]](#footnote-100)، أما الكلمة الثانية من الجناس المطلق هي كلمة " لا تنفذوا " هذه الكلمة وبالرجوع إلى تفسيرها إذ لا يتضح معناها إلا به لها عدة أوجه، أوجه منها تسوي بين معنى "فانفذوا" و "لا تنفذوا"، والذي هو أنكم لا تستطيعون الفرار ولو جمعتم قوتكم، أمّا الوجه الذي يعطي تفسيرا لكلمة "لا تنفذوا" يحقق الجناس المطلق مع كلمة "فانفذوا" فهو قول المفسرين فقالوا: «لا تنفذون من أقطار السموات [أي] لا تتخلّصون من العذاب ولا تجدون ما تطلبون من النّفوذ وهو الخلاص من العذاب إلّا بسلطان من الله يجيركم ولا فلا مجير لكم »[[101]](#footnote-101)

من هنا يتحقّق الجناس المطلق بين كلمة "فانفذوا" بمعنى الفرار والكلمة الثانية "لا تنفذون" الخلاص والنّجاة.

ونجد أيضا الجناس المطلق في هذه السّورة في قوله تعالى: **ﱩ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﱨ** [سورة الرّحمن: الآية 54**]**، وجنى هنا: هي ما يجني من الثمر والعنب، وغير ذلك والجنّتان، وهي الجنّة، وهو المكان المنعم الّتي يجني منها المؤمن الثّمار.[[102]](#footnote-102)

إنّ الجناس المطلق بطبيعته البلاغيّة يصيغ على النّصّ صبغة جماليّة والإيقاع لطيف يسهم في إحداث انسجام واتّساق بين اللّفظ ومعناه، والّذي يؤدي تكراره وظيفة حجاجيّة تؤثّر على المتلقي فتنساق نفسه للتّصديق وخاصّة إذا كان هذا الأسلوب معروفا عند العرب في كلامهم.

من خلال تتبّع هذه الأمثلة نجد أنّ كلمة " ميزان " تكرّرت في "سورة الرّحمن" ثلاث مرّات بمعاني مختلفة، فجاء بمعنى الآلة، وجاءت بمعنى " الوزن " و " الموزون "، وهذا الأخير الّذي طلب الله فيه العدل في قوله تعالى " ولا تخسروا الميزان "، والذي كان طرفا في الجناس المطلق في المثال السّابق.

تكرّرت كلمة الميزان في "سورة الرّحمن"، مع العلم أنّ العرب قديما كانوا أهل تجارة وبيع وشراء، فمجيء كلمة الميزان وتكرّرها، والّتي هي من أدوات البيع في الجناس تلفت انتباه السّامع، والسّامع هنا هو الموجّه له الخطاب وهم عرب قريش، وتكرار كلمة الميزان ومجيئها في محسن لفظي وهو الجناس، ولفت انتباه القارئ والسّامع من بدايات الإقناع للسّامع وإقامة الحجّة عليه، وكذلك الأمر في تكرار الكلمات الّتي تدلّ على النّفوذ في آية واحدة: تنفذوا، فانفذوا، لا تنفذون، والّذي فيها تعجيز للسّامع بتكرار هذه الكلمة، وربط الله معنى النّفوذ بالسّماء والأرض في الآية لطبيعة البادية الّتي تتّضح فيها رؤية اتّساع السّماء والأرض، مما يؤدي إلى لفت انتباه السّامع في رؤية هذه المخلوقات وعظمتها، والّتي هي جزء من طبيعتهم، وربط تكرار هذه الكلمات من طبيعة واقعهم وهذا لتعجيزهم.

**2.1. السّجع:**

يُعتبر السّجع من مميزات اللّغة العربيّة وهي من الأساليب البلاغيّة المستعملة والمتداولة في الخطب والأمثال والحكم الّتي تُضفي عليها نغما صوتيّا يريح أذن السّامع ،ويعتبر السّجع أيضا من الوسائل الّتي يستخدمها الأديب أو الشّاعر لإظهار مشاعره وعواطفه، وقد يستخدم السّجع بهدف التّأثير في النفس وغيرها من الوظائف اللّغويّة المتعدّدة، ولا يخلوا "القرآن الكريم" من السّجع إلّا أنّه قد لا يناسب مصطلح السّجع "القرآن الكريم، فقد عارض ذلك بعض العلماء وقيل «لا يقال في القرآن أسجاع رعاية للأدب وتعظيما له إذْ السّجع في الأصل هدير الحمام ونحوه»[[103]](#footnote-103)

وخفف البعض ذلك مثال «ابن سنان الخفاجي إذ يقول إن الفواصل القرآنية من السجع المحمود لعلوه في الفصاحة وهو واضح جدا لا نحتاج إلى تفصيله»[[104]](#footnote-104)، وكذلك خفف ذلك علي الرماني وأجاز ذلك أبو هلال العسكريّ.

والسّجع في تعريف عام هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، وللسّجع عدّة أنواع منها السّجع المرصّع وهو ما تكون فيه كلمات إحدى القرينتين أو أكثرها تماثل الكلمات القرينة الأخرى في الوزن العروضيّة (لا الصّرفي) والقافية" كقوله تعالى: ﱩ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﱨ [الغاشيّة: الآية 25، 26]، والشّاهد هنا بين إيابهم وحسابهم.[[105]](#footnote-105)

ومن بين أنواع السّجع أيضا "السّجع المتوازي" وهو «ما اتّفقت فيه الفاصلتان في الوزن والقافية كقوله تعالى: ﱩ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﱨ [سورة الغاشية: الآية 13، 14]»[[106]](#footnote-106)، إلّا أنّ الّذي تكرّر في "سورة الرّحمن"، والّذي ترك أثرا حجاجيّا وطابعا خاصّا يلفت انتباه السّامع هو "السّجع المطرّف"، وهو ما «اختلفت فاصلتاه في الوزن واتّفقتا في الحرف الأخير»[[107]](#footnote-107).

والّذي نجمل تكراره في السّورة كالتّالي:

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| التّكرار | المثال | جانبي السّجع | نوع السّجع |
| -1- | علم القرآن (2) خلق الإنسان (3) | القرآن - الإنسان | مطرف |
| -2- | علمه البيان (4) الشمس والقمر بحسبان (5) | البيان - بحسبان | مطرف |
| -3- | والنجم والشجر يسجدان (6) والسماء رفعها ووضع الميزان (7) | يسجدان - الميزان | مطرف |
| -4- | والأرض وضعها للأنام (10) فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام (11) | الأنام - الأكمام | مطرف |
| -5- | والحب ذو العصف والريحان (12) فبأي آلاء ربكما تكذبان (13) | الريحان - تكذبان | مطرف |
| -6- | خلق الإنسان من صلصال كالفخار (14) وخلق الجان من مارج من نار (15) | الفخار - نار | مطرف |
| -7- | فبأي آلاء ربّكما تكذبان (18) مرج البحران يلتقيان (19) | تكذبان - يلتقيان | مطرف |
| -8- | بينهما برزخ لا يبغيان (20) فبأي آلاء ربكما تكذبان (21) | يبغيان - تكذبان | مطرف |
| -9- | يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان (22) فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان (23) | المرجان - تكذبان | مطرف |
| -10- | فبأي آلاء ربّكما تكذّبان (25) كلّ من عليها فان (26) | تكذبان - فان | مطرف |
| -11- | فبأي آلاء ربّكما تكذبان (30) سنفرغ لكم أيه الثقلان (31) | تكذبان - الثقلان | مطرف |
| -12- | فبأي آلاء ربّكما تكذّبان (32) يا معشر الجن والإنس إن إستطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لاتنفذون إلا بسلطان (33) | تكذبان - سلطان | مطرف |
| -13- | فبأي آلاء ربّكما تكذّبان (34) يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران (35) | تكذبان - تنتصران | مطرف |
| -14- | فبأي آلاء ربّكما تكذّبان (36) فإذا انشقت السماء فصارت وردة كالدهان (37) | تكذّبان - الدهان | مطرف |
| -15- | يطوفون بينها وبين حميم آن (44) فبأي آلاء ربكما تكذبان | آن - تكذّبان | مطرف |
| -16- | ولمن خاف مقام ربّه جنّتان (46) فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان (47) | جنتان - تكذّبان | مطرف |
| -17- | ذواتا أفنان (48) فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان (49) | أفنان - تكذّبان | مطرف |
| -18- | فيهما عينان تجريان (50) فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان (51) | تجريان - تكذبان | مطرف |
| -19- | فيهما من كلّ فاكهة زوجان (52) فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان (53) | زوجان - تكذبان | مطرف |
| -20- | متّكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان (54) فبأي آلاء ربّكما تكذبان (55) | دان - تكذبان | مطرف |
| -21- | فبأي آلاء ربّكما تكذبان (57) كأنهن الياقوت والمرجان (58) | تكذبان - المرجان | مطرف |
| -22- | فبأي آلاء ربّكما تكذبان (59) هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان (60) | تكذبان - الإحسان | مطرف |
| -23- | فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ومن دونهما جنتان (62) | تكذبان - جنتان | مطرف |
| -24- | فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان (63) مدهامتان (64) | تكذبان - مدهامتان | مطرف |
| -25- | فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان (65) فيهما عينان نضّاختان | تكذبان - نضاختان | مطرف |
| -26- | فبأي آلاء ربّكما تكذبان (67) فيهما فاكهة ونخل ورمان (68) | تكذبان - رمان | مطرف |
| -27- | فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان (80) | تكذبان - حسان | مطرف |
| -28- | فبأي آلاء ربّكما تكذبان لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان (84) | تكذبان - جان | مطرف |
| -29- | فبأي آلاء ربّكما تكذّبان (85) متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان (86) | تكذبان - حسان | مطرف |

إنّ التكرار المتتالي للسّجع في سورة الرّحمن على النحو التالي:

من الآية (1) الآية (15)

من الآية (18) الآية (23)

من الآية (25) الآية (26)

من الآية (30) الآية (37)

من الآية (44) الآية (73)

قد أعطى توضيحا في تركيب جمل الآيات كما يرسخ عنها في ذهن القارئ بسهولة وهذا من أهمّ خصائص السجع، كما أضفى هذا السّجع نغما موسيقيّا يهطل على مسامع القارئ ليثير النّفس ويشدها ويطربها، ولا تقتصر وظيفة السّجع في طبع صبغة جمالية على النّصّ، وطابعا موسيقياّ فقط بل إنّ الغاية الأساسيّة منه هي: «التأثير في الملتقي وحمله على الانتباه والتّفاعل مع المضامين التّوجيهيّة الّتي تلقى إليه فالسّجع إذا ينشأ في مقام الإقناع لا يكون مجرد زخرفة صوتية»[[108]](#footnote-108) فقط.

**خــــاتمة**

يعتبر المنهج التّداوليّ من أهمّ المناهج الحديثة سواء في اللّسانيات الغربيّة أو الموجودة في بلاغتنا العربيّة، ومن أهمّ محاور التّداوليّة الحجاج، والّذي نجده متوفرا في "القرآن الكريم" بكثرة وفي سورة الرّحمن خاصّة، التي تحتوي على آليات حجاجيّة منها التّكرار سواء كان هذا التّكرار على مستوى اللّفظة أو الجملة أو الحروف، وهذه الحجج جاءت متسلسلة في "سورة الرّحمن" مندرجة في ثلاثة أقسام: قسم يتحدّث عن النّعم الّتي أنعمها الله على عباده في الدّنيا، وقسم للتّرهيب، وقسْم فيه بشرى لمن آمن به وعمل بكلامه، فمن خلال الآليات الحجاجيّة يحصل الرّبط بين هذه الحجج لتحقيق الإقناع، وعليه فإنّ الحجاج الوارد في السّورة حقّق الهدف المرجو وهو التأثير في المتلقي وإقناعه من خلال التّكرار الحجاجيّ.

**في نهاية هذا البحث نكون قد توصّلنا إلى النّتائج التّاليّة**:

* يعتبر "القرآن الكريم" من المصادر الإقناعيّة، وذلك لما يحتويه من وظائف حجاجيّة تؤدي إلى إقناع السّامع.
* يعدُ الحجاج الوظيفة الرّئيسة للتّكرار. وهذا الأخير يتمّ على ثلاثة مستويات هي الحرف، الكلمة، الجملة.
* إنّ التّكرار ظاهرة موجودة فكلّ علوم اللّغة العربيّة وبكلّ مستوياتها وحتّى في علوم القرآن.
* إنّ تكرار الأصوات الصّامتة في سورة الرّحمن لها دور كبير كونها تعطي المعاني صورة حسيّة مما يؤدي إلى إقناع المتلقي وبالتّالي تحقيق الوظيفة الحجاجيّة.
* استطاعت بعض الرّوابط الحجاجيّة في "سورة الرّحمن" الوصل بين الحجج وترتيبها من خلال ربط الكلام بما يسبقه، وما يلحقه وبالتّالي انسجام الخطاب القرآنيّ لتحقيق الغرض المراد، وهو التّأثير في المتلقي.
* لقد أضفت المحسنات اللّفظية (الجناس، السجع) وتكرارها في "سورة الرّحمن "رونقا وجمالا استطاعت من خلالها جذب أذن السّامع، واستمالته وبالتّالي تحقيق الإقناع وهو المراد المنشود.
* تفطّن المفسّرون (ابن كثير، الرّازي...) إلى حجيّة التّكرار على مستوى الألفاظ وذلك من جانبين متكاملين، **أوّلا:** تفسير كلّ لفظ وبيان ما يضفي تكراره في معنى الآية. **ثانيا:** استعمال ألفاظ مثل: (التّعجيز، العظمة، التأمّل، الدّعوة غير المباشرة للتّفكر في صنع الله) الّتي تجعل في النّفس إذعانا وتأثيرا، وقد يصل إلى الاقتناع وإقامة الحجّة على السّامع والقارئ.

وأخيرا نجد لسورة الرّحمن وظائف حجاجيّة استطاعت أن تلفت انتباه المتلقي والتأثير فيه من خلال الآليات الحجاجيّة المستعملة.

**قائمة المصادر**

**والمراجع**

* **القرآن الكريم**

**أ- الكتب:**

1. إبراهيم أنيس، **الأصوات اللّغويّة**، ط 5، مكتبة الأنجلو المصريّة، 1975م.
2. إبراهيم عبد المنعم إبراهيم، **بلاغة الحجاج في الشعر العربيّ، شعر ابن الرّومي نموذجا،** ط 1، مكتبة الآداب القاهرة،2007م.
3. أبو الفتح عثمان ابن جني، **الخصائص**، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط20، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ج1.
4. أبو الفتح عثمان بن جنّي، **الخصائص**، تح/ عبد الحميد الهنداوي، ط 20، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،2008م، ج2.
5. أبو الفتح عثمان بن جنّي، **سرّ صناعة الإعراب**، تح/ حسن هنداوي، ط 2، دار القلم، 1413ه - 1993م، دمشق، سوريا، ج 1.
6. أبو القاسم عبد الرّحمن بن إسحاق الزّجاجيّ، معاني الحروف، مكتبة مشكاة الإسلاميّة، تح: ميلود عبد الرحمان.
7. أبو بكر العزاوي، **الخطاب والحجاج**، ط1، مؤسسة الرّحاب الحديثة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، 2010م.
8. أبو بكر العزاوي، **اللّغة والحجاج**، ط1، مؤسّسة الرّحاب الحديثة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، 2009م.
9. أبو حامد الغزالي، **إلجام العوام عن علم الكلام،** تص وتع/ محمّد المعتصم بالله البغداديّ، ط 1، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، 1985م.
10. أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشري الخوارزمي، **تفسيّر الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل**، خرج أحاديثه خليل مأمون شيحا، ط 3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1430/2009م.
11. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ض. يوسف الصّميلي، مكتبة الفهريّة، بيروت.
12. أحمد مختار عمر، **دراسة الصّوت اللّغويّ،** (د. ط)، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1418هـ/1997م.
13. أسامة البحيري، تسيير البلاغة (علم البديع).
14. ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدّار التونسيّة للنشر، 1984، ج 27.
15. ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدّمشقي)، تفسير القرآن العظيم، تح/ سامي بن محمد السلامة.
16. ابن منظور، لسان العرب، ط1، المطبعة الميرية، مصر، 1300هـ، ج 4.
17. ابن منظور، محمد مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1991م - 1412 هـ (مادة ضمر) م4.
18. ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت.
19. جلال الدّين محمّد بن أحمد بن محمّد المحلّي، جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ، **تفسير الجلالين**، (د. ط)، دار الإمام مالك، الجزائر، 1438ه/2017م.
20. رمضان عبد التّواب، مدخل الى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ، ط3، 1997م، العميد السّابق بكليّة الأدب جامعة عين شمس رقم الإيداع 4855/80، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة.
21. الزرّكشي، **البرهان في علوم القرآن**، تح/ محمّد أبو الفضل لبراهيم، ط 1، 1376 ه / 1957م، دار إحياء الكتب العربيّة عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، ج 3.
22. سامية الدّريدي، **الحجاج في الشّعر العربيّ القديم من الجّاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه**، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2008م.
23. ساميّة الدّريديّ، **الحجاج في الشّعر العربيّ بنيته وأساليبه**، (د.ن) عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، 2011م.
24. سعد الّدين التّفتازانيّ، مختصر المعاني، موقع المكتبة الشّيعيّة، ط1، دار الفكر، (د.م)، 1411هـ.
25. سيبويه (أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر)، **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مكتبة الخانجي بمصر دار الرّفاعي بالرّياض ،1982م، ج 4.
26. صابر الحباشة، **التّداوليّة والحجاج ومداخل ونصوص**، ط 1، صفحات للدّراسات والنّشر، دمشق، 2008م.
27. عبد الرّحمن بن حسن حبنّكة الميدانيّ، **البلاغة العربيّة**، ط1، دار القلم، دمشق، الدّار الشّاميّة، بيروت، 1416هـ/ 1999م، ج2.
28. عبد العزيز مطر، **علم اللّغة وفقه اللّغة**، ط1، الدّار العربيّة، مصر، 2000م.
29. عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تع/ محمود محمد شاكر، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2004م.
30. عبد الله بن محمّد بن سنان الخفّاجي، **سر الفصاحة**، ط1، دار الكتب العلميّة، 1402هـ/ 1982م.
31. عبد الله صولة، **الحجاج في القرآن من خلال أهمّ عناصره الأسلوبيّة**، (د.ط)، (د.م)، تونس،2011م.
32. عبد المتعال الصّعيديّ، **بُغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، (د. ط)، مكتبة الآداب، القاهرة،1420هـ/ 1999م، ج4.
33. عزّ الدّين عتر، **علوم القرآن الكريم**، ط1، مطبعة الصّباح، دمشق، 1414ه/ 1993م.
34. علي صدر الدّين ابن معصوم المدني، **أنواع** **الرّبيع في أنواع البديع**، تح، تر/ شاكر هادي شكر، ط 1، مطبعة نعمان، العراق، 1389هـ /1969م، ج5.
35. فخر الدّين الرّازي، **التّفسير الكبير**، ج29، دار الفكر، لبنان، ط1، 1401 هـ - 1981م.
36. فيليب بروطون، **الحجاج في التّواصل**، تر/ محمّد مشبال، وعبد الواحد التّهامي العلميّ، ط 1، المركز القوميّ للتّرجمة، القاهرة، 2013م.
37. كمال بشر، **علم اللغة العام**، (د، ط)، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1973م.
38. كمال بشر، **علم اللغة قسم الأصوات**، ط 2، دار المعارف، بمصر،1971م.
39. محمّد الطّاهر بن عاشور، **التّحرير والتّنوير**، (د.ط)، الدّار التّونسيّة للنّشر، 1984م، ج 27.
40. محمد مضبال، **بلاغة الخطبة خطب كتاب عيون الأخبار نمودجا ضمن بلاغة النّصّ النّثريّ إشراف،** ط 1، دار العين، الإسكندريّة، مصر.
41. مدحت سعيد الجيّار، **الصّورة الشّعريّة عند أبي القاسم الشّابي**، (د. ط)، الدّار العربيّة للكتاب والمؤسسة الوطنيّة للكتاب، ليبيا، 1984م.
42. المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تح/ فخر الدين قباوي محمد نديم فاضلن، دار الكتب، بيروت لبنان 1413 هـ - 1992م.
43. مصطفى الصاوي الجويني، **البلاغة العربية تأصيل وتجديد**، د. المعارف، الإسكندرية 1985.
44. مصطفى صادق الرّافعي، **إعجاز القرآن والبلاغة النّبويّة**، ط9، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، 1393هـ/ 1973م.
45. يوسف أبو العدوس، **مدخل الى البلاغة علم المعاني علم البيان علم البديع**، ط1، دار المسيرة، عمان، 2007 - 1427 هـ.

**ب- المذكّرات والبحوث:**

1. ابتسام صغيور، جامعة المسيلة دور الرّوابط الحجاجية وأثرها في الانسجام النّصيّ دراسة تطبيقيّة في سورة الأعراف، المحور الثاني علم اللّغة الحديث وتحليل الخطاب.
2. أشواق أحمد عزوز، **القصيدة العربيّة في موازين الدّراسات اللّسانيّة الحديثة، قصيدة أنشودة المطر -** بحث مقدم لنيل شهادة الدّكتوراه في الأدب العربيّ 2012-2013م.
3. أيمن أبو مصطفى، **تأصيل الحجاج في البيئة العربيّة**، (بحث)، موقع مركز تفسير للدّراسات القرآنيّة، 1434 ه – 2013م.
4. خرفي خيرة، التكرار الحجاجي في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا، إشراف عبد الحليم بن عيسى رسالة الماجيستر، جامعة وهران، 2014-2015م.
5. دحماني نور الدين، **مقومات السّرد في الخطاب القصصيّ القرآنيّ**، دراسة تحليليّة نموذجيّة في سورة الكهف، رسالة ماجيستر.

**ج- المقالات:**

1. آمنة بلعلي، الإقناع المنهج الأمثل للتّواصل والحوار، نماذج من القرآن والحديث، مجلة التّراث العربيّ، العدد89،23 محرّم 1424ه/مارس 2003م.
2. سعد بلنوار، الآليات التّداوليّة في تفسير أضواء البيان للشّنقيطي تحديد المفاهيم النّظريّة، مجلة الأثير، جامعة عمار ثليجيّ، الأغواط، مارس 2012م، ع 13.
3. قسمت مدحت ووسام طه شهاب أحمد، **أسرار التكرار في سورة الرّحمن**، العدد 29، أيلول سنة 2014م.
4. محمد أحمد الفهراوي، الجناس التام في القرآن، مجلة الرسالة / العدد 1022، ويكي مصدر وتاريخ 2-2-1953م.
5. محمد أيريا لرشيدي، **مقال ملامح البديع والبيان في آيات سورة الرّحمن**، 2016م.

**د. المواقع الإلكترونيّة:**

1. علي إسماعيل الجاف، التّكرار أهميته وأنواعه ووظائفه ومستوياته في اللّغة، (مقال)، موقع

<http://www.tellskuf.com/index.php?option=com_content&view=article&id=24626:aa&Itemid=45>، بتاريخ : 25/08/2019.

2. سنن الترمذي الجامع الصحيح رقم الحديث: 3291، ج5، نقلا عن: :<https://www.alukah.net/sharia/0/71455/#_ftn3>

|  |  |
| --- | --- |
| **فهرس المحتويات** |  |
| **المحتويات** | **الصّفحة** |
| **شكر وعرفان** |  |
| **إهداء** |  |
| **معلومات التّوثيق والأرشفة** |  |
| **الملخّص** |  |
| **مـــــقدمـــــــة** | |
| **مقدمة** | **أ – ج** |
| **تمهيد** | |
| **تمهيد** | **13** |
| **المبحث الأول: التّكرار الحجاجيّ في القرآن الكريم** | |
| **المطلب الأول: مفهوم الحجاج والتّكرار وأبعادهما** | |
| **1. الحجاج** | **19** |
| **1.1. مفهومه** | **20** |
| **1.2. أبعاده** | **21** |
| **2. التّكرار** | **24** |
| **2.1. مظاهر التّكرار** | **25** |
| **3. دلالة الأصوات في القرآن** | **33** |
| **المطلب الثاني: أسبابه ومقاصده وأثرها في المعاني القرآنيّة** | |
| **1. أسباب التّكرار في القرآن الكريم** | **36** |
| **2. وظائف التّكرار** | **38** |
| **3. أثر التّكرار في المعاني القرآنية** | **39** |
| **المبحث الثاني: التّكرار الحجاجيّ في سورة الرّحمن** | |
| **المطلب الأوّل: وصف المدوّنة** | |
| **1- التّعريف بالسّورة** | **43** |
| **2- فضل سورة الرّحمن** | **44** |
| **3- مميّزات سورة الرّحمن** | **45** |
| **المطلب الثاني: التّكرار الحجاجيّ للأصوات ودلالته** | |
| **1- التّكرار الحجاجيّ للأصوات ودلالته** | **47** |
| **1-1- حجاجية تكرار الصّوامت الرّخوة** | **47** |
| **1-2-حجاجية تكرار الصّوامت الشّديدة** | **49** |
| **1- 3-حجاجيّة تكرار الأصوات المائعة** | **50** |
| **المطلب الثالث: التّكرار الحجاجيّ للرّوابط ودلالته** | |
| **1-التّكرار الحجاجيّ للرّوابط ودلالته** | **55** |
| **1 – 1-حجاجيّة تكرار رابط الوصل ''الواو''** | **55** |
| **1-2- حجاجيّة تكرار حروف الجرّ** | **58** |
| **1-3- حجاجيّة تكرار الاستفهام** | **59** |
| **1- 4- حجاجيّة تكرار الضّمائر** | **60** |
| **المطلب الرّابع: التّكرار الحجاجيّ للمحسّنات اللّفظيّة ودلالته** | |
| **1- التّكرار الحجاجيّ للمحسّنات اللّفظيّة ودلالته** | **64** |
| **1-1-الجناس** | **64** |
| **1-2- السّجع** | **67** |
| **خــــــــاتمــــــــة** | |
| **قائمة المصادر والمراجع** | |
| **فهرس المحتويات** | |

1. أيمن أبو مصطفى، **تأصيل الحجاج في البيئة العربيّة**، (بحث)، موقع مركز تفسير للدّراسات القرآنيّة، 1434ه – 2013م. [↑](#footnote-ref-1)
2. ابن منظور، **لسان العرب**، ط1**،** المطبعة الميرية، مصر، 1300هـ**، ج** 4، ص: 38. [↑](#footnote-ref-2)
3. ساميّة الدّريديّ، **الحجاج في الشّعر العربيّ بنيته وأساليبه**، (د.ن) عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، 2011، ص: 21 [↑](#footnote-ref-3)
4. أبو بكر العزاوي، **الخطاب والحجاج**، ط1، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، 2010م، ص 15. [↑](#footnote-ref-4)
5. المرجع نفسه، ص 16. [↑](#footnote-ref-5)
6. أيمن أبو مصطفى، **تأصيل الحجاج في البيئة العربيّة**، (مر.س). [↑](#footnote-ref-6)
7. إبراهيم عبد المنعم إبراهيم، **بلاغة الحجاج في الشعر العربيّ، شعر ابن الرومي نموذجا،** ط 1، مكتبة الآداب القاهرة،2007م، ص، ص: 102، 103. [↑](#footnote-ref-7)
8. ابن منظور، **لسان العرب**، (مر.س)، ج 4، ص 38 . [↑](#footnote-ref-8)
9. علي صدر الدّين ابن معصوم المدني، **أنواع الرّبيع في أنواع البديع**، تح، تر/ شاكر هادي شكر، ط 1، مطبعة نعمان، العراق، 1389هـ /1969م، ج5، ص345. [↑](#footnote-ref-9)
10. عبد الله صولة، **الحجاج في القرآن من خلال أهمّ عناصره الأسلوبيّة**، (د.ط)، (د.م)، تونس،2011م، ص: 40. [↑](#footnote-ref-10)
11. آمنة بلعلي، الإقناع المنهج الأمثل للتّواصل والحوار، نماذج من القرآن والحديث، مجلة التّراث العربيّ، العدد89،23 محرّم 1424ه/مارس 2003م، ص: 225. [↑](#footnote-ref-11)
12. فيليب بروطون، الحجاج في التّواصل، تر/ محمّد مشبال، وعبد الواحد التّهامي العلمي، ط 1، المركز القوميّ للتّرجمة، القاهرة، 2013م. [↑](#footnote-ref-12)
13. عبد الله صولة، **الحجاج في القرآن من خلال أهمّ عناصره الأسلوبيّة**، (م، س)، ص: 43. [↑](#footnote-ref-13)
14. المرجع السّابق، ص: 44. [↑](#footnote-ref-14)
15. صابر الحباشة، **التّداوليّة والحجاج ومداخل ونصوص**، ط 1، صفحات للدّراسات والنّشر، دمشق، 2008م، ص، ص: 18،16. [↑](#footnote-ref-15)
16. المرجع السّابق،ص، ص: 19،18،16. [↑](#footnote-ref-16)
17. سعد بلنوار، الآليات التّداوليّة في تفسير أضواء البيان للشّنقيطي تحديد المفاهيم النّظريّة، مجلة الأثير، جامعة عمار ثليجيّ، الأغواط، مارس 2012م، ع 13، ص، ص:86، 87. [↑](#footnote-ref-17)
18. المرجع نفسه، ص، ص: 86، 87.

    2 أبو حامد الغزالي، **إلجام العوام عن علم الكلام،** تص وتع/ محمّد المعتصم بالله البغداديّ، ط 1، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، 1985م، ص: 81. [↑](#footnote-ref-18)
19. [↑](#footnote-ref-19)
20. أبو بكر العزاوي، **الخطاب والحجاج**، (مر.س)، ص: 54. [↑](#footnote-ref-20)
21. مدحت سعيد الجيّار، **الصّورة الشّعريّة عند أبي القاسم الشّابي**، (د. ط)، الدّار العربيّة للكتاب والمؤسسة الوطنيّة للكتاب، ليبيا، 1984م، ص: 47. [↑](#footnote-ref-21)
22. أبو بكر العزاوي، **الخطاب والحجاج**، (مر، س)، ص: 48. [↑](#footnote-ref-22)
23. مدحت سعيد الجيّار، **الصّورة الشّعريّة عند أبي القاسم الشّابي،** (مر، س)، ص: 48. [↑](#footnote-ref-23)
24. سامية الدّريدي، **الحجاج في الشّعر العربيّ القديم من الجّاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه**، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2008م، ص، ص: 17،16. [↑](#footnote-ref-24)
25. جلال الدّين محمّد بن أحمد بن محمّد المحلّي، جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ، **تفسير الجلالين**، (د. ط)، دار الإمام مالك، الجزائر، 1438ه/2017م، ص: 566. [↑](#footnote-ref-25)
26. المرجع نفسه، ص: 600. [↑](#footnote-ref-26)
27. أبو بكر العزاوي، **اللّغة والحجاج**، ط1، مؤسّسة الرّحاب الحديثة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، 2009م، ص: 29. [↑](#footnote-ref-27)
28. عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تع/ محمود محمد شاكر، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2004م، ص: 250. [↑](#footnote-ref-28)
29. المرجع نفسه، ص:250. [↑](#footnote-ref-29)
30. أبو بكر العزاوي**، اللّغة والخطاب،** (مر، س)، ص:26. [↑](#footnote-ref-30)
31. عبد الرّحمن بن حسن حبنّكة الميدانيّ، **البلاغة العربيّة**، ط1، دار القلم، دمشق، الدّار الشّاميّة، بيروت، 1416هـ/ 1999م، ج2، ص: 485. [↑](#footnote-ref-31)
32. المرجع نفسه، ص: 498. [↑](#footnote-ref-32)
33. المرجع السّابق نفسه، (ن. ص). [↑](#footnote-ref-33)
34. عبد المتعال الصّعيديّ، **بُغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، (د. ط)، مكتبة الآداب، القاهرة،1420هـ/ 1999م، ج4، ص: 82. [↑](#footnote-ref-34)
35. سعد الّدين التّفتازانيّ، مختصر المعاني، موقع المكتبة الشّيعيّة، ط1، دار الفكر، (د.م)، 1411هـ، ج 1، ص: 295. [↑](#footnote-ref-35)
36. عبد الله بن محمّد بن سنان الخفّاجي، **سر الفصاحة**، ط1، دار الكتب العلميّة، 1402هـ/ 1982م، ص: 172. [↑](#footnote-ref-36)
37. أحمد مختار عمر، **دراسة الصّوت اللّغويّ،** (د. ط)، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1418 هـ/1997م، ص: 401. [↑](#footnote-ref-37)
38. أبو الفتح عثمان بن جنّي، **الخصائص**، تح/ عبد الحميد هنداوي، ط 20، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،2008م، ج2، ص، ص: 159،160. [↑](#footnote-ref-38)
39. عبد العزيز مطر، **علم اللّغة وفقه اللّغة**، ط1، الدّار العربيّة، مصر، 2000م، ص:47. [↑](#footnote-ref-39)
40. إبراهيم أنيس، **الأصوات اللّغويّة**، ط 5، مكتبة الأنجلو المصريّة، 1975م، ص: 24. [↑](#footnote-ref-40)
41. المرجع نفسه، ص، ص: 23،24. [↑](#footnote-ref-41)
42. المرجع السّابق نفسه، ص، ص:23،24. [↑](#footnote-ref-42)
43. المرجع نفسه، ص: 64 [↑](#footnote-ref-43)
44. أبو الفتح عثمان بن جنّي، **سرّ صناعة الإعراب**، تح/ حسن هنداوي، ط 2، دار القلم،1413 ه -1993م، دمشق، سوريا، ج 1، ص: 63. [↑](#footnote-ref-44)
45. كمال بشر، **علم اللغة العام**، (د، ط)، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1973م، ص: 167. [↑](#footnote-ref-45)
46. مصطفى صادق الرّافعي، **إعجاز القرآن والبلاغة النّبويّة**، ط9، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، 1393هـ/ 1973م، ص: 30. [↑](#footnote-ref-46)
47. علي إسماعيل الجاف، التّكرار أهميته وأنواعه ووظائفه ومستوياته في اللّغة، (مقال)، موقع: <http://www.tellskuf.com/index.php?option=com_content&view=article&id=24626:aa&Itemid=45>، بتاريخ: 25/08/2019. [↑](#footnote-ref-47)
48. علي إسماعيل الجاف، التّكرار أهميته وأنواعه ووظائفه ومستوياته في اللّغة، (مر. س) [↑](#footnote-ref-48)
49. علي إسماعيل الجاف، التّكرار أهميته وأنواعه ووظائفه ومستوياته في اللّغة، (مر.س). [↑](#footnote-ref-49)
50. الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تح/ محمّد أبو الفضل ابراهيم، ط 1، 1376 ه / 1957م، دار إحياء الكتب العربيّة عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، ج 3، ص: 09. [↑](#footnote-ref-50)
51. محمّد الطّاهر بن عاشور، **التّحرير والتّنوير**، (د.ط)، الدّار التّونسيّة للنّشر، 1984م، ج 27، ص: 228. [↑](#footnote-ref-51)
52. عزّ الدّين عتر، **علوم القرآن الكريم**، ط1، مطبعة الصّباح، دمشق، 1414ه/ 1993م، ص: 67 [↑](#footnote-ref-52)
53. المرجع نفسه، ص: 160. [↑](#footnote-ref-53)
54. سنن الترمذي الجامع الصحيح رقم الحديث: 3291، ج5، ص: 399، نقلا عن موقع: :<https://www.alukah.net/sharia/0/71455/#_ftn3> بتاريخ: 27/08/2019. [↑](#footnote-ref-54)
55. أبو الفتح عثمان ابن جني، **الخصائص**، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط20، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ج1، ص: 34. [↑](#footnote-ref-55)
56. سيبويه (أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر)، **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مكتبة الخانجي بمصر دار الرفاعي بالرياض ،1982م، ج 4، ص، ص: 434، 435. [↑](#footnote-ref-56)
57. 1ابن كثير، **تفسير** **القرآن** **العظيم**، (مر.س)، ص: 494 [↑](#footnote-ref-57)
58. ابن عاشور، **التّحرير والتّنوير**، الدّار التّونسيّة للنّشر ،1984م، ج 27، ص: 254 [↑](#footnote-ref-58)
59. المرجع نفسه، ص، ص: 254، 255. [↑](#footnote-ref-59)
60. سيبويه، الكتاب، (مر.س)، ص: 434. [↑](#footnote-ref-60)
61. فخر الدّين الرّازي، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، ط1، دار الفكر للطّباعة والنّشر بالتّوزيع، 1401هـ، ج29، ص :119. [↑](#footnote-ref-61)
62. خيرة خرفي، حجاجيّة التكّرار في إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجيستر في اللّغة العربيّة، 2014-2015 م، ص:84. [↑](#footnote-ref-62)
63. فخر الدّين الرّازي، **التّفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، (مر.س)، ص:122  . [↑](#footnote-ref-63)
64. رمضان عبد التّواب، **مدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ**، ط3، 1997م، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م، ص: 226. [↑](#footnote-ref-64)
65. سيبويه، **الكتاب**، (مر.س)، ص: 435. [↑](#footnote-ref-65)
66. أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، **تفسير الكشاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ط3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1430ه/ 2009م، ص: 1071. [↑](#footnote-ref-66)
67. سيبويه، **الكتاب**، (مر. س)، ص: 435. [↑](#footnote-ref-67)
68. ابن كثير، **تفسير** **القرآن** **العظيم**، (مر.س)، ط 2، ص490. [↑](#footnote-ref-68)
69. المرجع نفسه، ص:490. [↑](#footnote-ref-69)
70. كمال بشر، **علم اللّغة قسم الأصوات**، ط2، دار المعارف، مصر، ،1971م، ص: 167. [↑](#footnote-ref-70)
71. فخر الدين الرازي، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، (مر.س)، ص: 113. [↑](#footnote-ref-71)
72. علي محمد سلمان العبيدي، شبكة الألوكة، 2015م. [↑](#footnote-ref-72)
73. عباس حشاني، **خطاب** **الحجاج** **والتّداوليّة**، ص: 195. [↑](#footnote-ref-73)
74. عبد الهادي بن ظافر الشهريّ، **استراتيجة الخطاب**، ص: 477. [↑](#footnote-ref-74)
75. أبو عباس محمد بن يزيد المبرد، **المقتضب في اللّغة**، مكتبة مشاة الإسلاميّة، ج1، ص: 4. [↑](#footnote-ref-75)
76. دحماني نور الدّين، **مقوّمات السّرد في الخطاب القصصيّ القرآنيّ**، دراسة تحليليّة نموذجيّة في سورة الكهف، رسالة ماجيستر، ص: 307. [↑](#footnote-ref-76)
77. ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، (مر.س)، ص: 490. [↑](#footnote-ref-77)
78. قسمة مدحت ووسام شهاب أحمد، أسرار التّكرار في سورة الرّحمن، ص: 07. [↑](#footnote-ref-78)
79. ابتسام صغيور، جامعة المسيلة دور الرّوابط الحجاجيّة وأثرها في الانسجام النّصيّ دراسة تطبيقيّة في سورة الأعراف، المحور الثاني علم اللّغة الحديث وتحليل الخطاب، ص :02. [↑](#footnote-ref-79)
80. سامية الدريدي، **الحجاج في الشّعر العربيّ القديم من الجاهليّة إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه**، (مر.س). [↑](#footnote-ref-80)
81. محمد عبد الباسط عيد، في **حجاج النّصّ**، ص:118. [↑](#footnote-ref-81)
82. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح/ فخر الدّين قباوي محمد نديم فاضل، دار الكتب، بيروت لبنان 1413هـ/ 1992م، ص: 252. [↑](#footnote-ref-82)
83. عبد الهادي الظّافر الشّهريّ، **استراتيجية الخطاب**، ص: 483. [↑](#footnote-ref-83)
84. المرجع السّابق، ص: 484. [↑](#footnote-ref-84)
85. أبو القاسم عبدالرّحمن بن إسحاق الزّجاجيّ، **معاني الحروف**، تح/ ميلود عبد الرّحمن مكتبة مشكاة الإسلاميّة، ص: 08. [↑](#footnote-ref-85)
86. قسمت مدحت ووسام طه شهاب أحمد، **أسرار التّكرار في سورة الرّحمن**، ع/ 29، 2014م، ص:07. [↑](#footnote-ref-86)
87. المرجع نفسه، ص: 07. [↑](#footnote-ref-87)
88. أشواق أحمد عزوز، القصيدة العربية في موازين الدراسات اللسانية الحديثة، قصيدة أنشودة المطر - بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي 2012-2013م، ص 285. [↑](#footnote-ref-88)
89. ابن منظور، محمد مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان 1991م - 1412 هـ (مادة ضمر) م4. ص، ص: 2606 – 2607. [↑](#footnote-ref-89)
90. ابن يعيش، **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت، ص: 84. [↑](#footnote-ref-90)
91. فخر الدّين الرّازي، **التّفسير الكبير**، (مر.س)، ص: 105. [↑](#footnote-ref-91)
92. المرجع نفسه، ص:114. [↑](#footnote-ref-92)
93. محمد أحمد الفهراوي، الجناس التام في القرآن، مجلة الرسالة، عدد/1022 ويكي مصدر وتاريخ: 2-2-1953 [↑](#footnote-ref-93)
94. يوسف أبو العدوس، **مدخل إلى البلاغة علم المعاني علم البيان علم البديع**، ط1، دار المسيرة، عمان، 1427هـ /2007م، ص:276. [↑](#footnote-ref-94)
95. أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ض/ يوسف الصميلي، مكتبة الفهرية، بيروت، ص :326. [↑](#footnote-ref-95)
96. أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، (مر.س)، ص :326. [↑](#footnote-ref-96)
97. مصطفى الصاوي الجويني، **البلاغة العربية تأصيل وتجديد**، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1985م، ص: 189. [↑](#footnote-ref-97)
98. ابن الكثير، **تفسير القرآن العظيم**، (مر.س)، ص: 490. [↑](#footnote-ref-98)
99. فخرالدّين الرّازي، **التّفسير** **الكبير**، (مر.س)، ص: 92. [↑](#footnote-ref-99)
100. المرجع نفسه، ص :115. [↑](#footnote-ref-100)
101. المرجع السّابق نفسه، ص :114. [↑](#footnote-ref-101)
102. المرجع نفسه، (ن، ص). [↑](#footnote-ref-102)
103. سعد الدّين التفتازاني**،"مختصر المعاني"،** (مر.س)، ص: 306. [↑](#footnote-ref-103)
104. محمد أيوب الرّشيديّ، مقال ملامح البديع والبيان في آيات سورة الرّحمن، 2016م، ص: 70. [↑](#footnote-ref-104)
105. أسامة البحيري، تسيير البلاغة (علم البديع)، ص :152. [↑](#footnote-ref-105)
106. المرجع نفسه، ص :152. [↑](#footnote-ref-106)
107. أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، (مر.س)، ص: 330. [↑](#footnote-ref-107)
108. محمد مضبال، **بلاغة الخطبة خطب كتاب عيون الاخبار أنمودجا ضمن بلاغة النّصّ النثريّ،** ط1، دار العين، الإسكندرية، مصر، ص63: [↑](#footnote-ref-108)